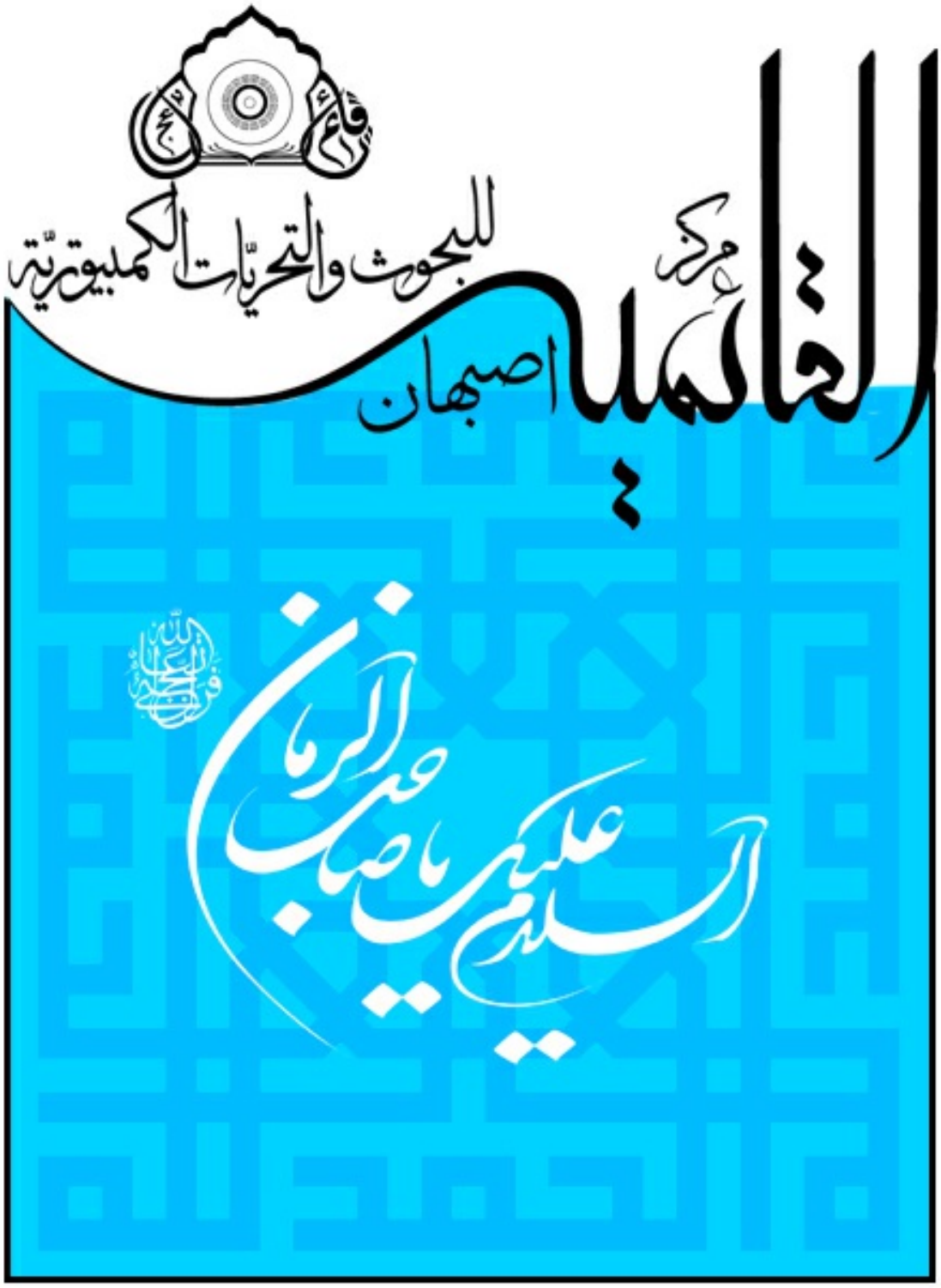

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الإمام المهدي

تأليف

آية الله السيد علي الحسيني الميلاني

٣٣

بسم الله الرحمن الرحیم

الامام المهدى عليه السلام

كاتب:

آيت الله على حسينى ميلانى

نشرت فى الطباعة:

مركزالحقايق الاسلاميه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الامام المهدی علیه السلام ----- ۷
اشاره ----- ۷
اشاره ----- ۷
کلمه المرکز ----- ۱۲
[مقدمه] ----- ۱۳
اشاره ----- ۱۳
الامام المهدی عند ابن تیمیّه ----- ۱۴
الفصل الأوّل وفیه مطالب ----- ۲۱
المطلب الأول فی أنّ لهذه الاُمه مهدیّاً ----- ۲۱
اشاره ----- ۲۱
رواه الحدیث من الصّحابه ----- ۲۳
المطلب الثانی فی الأحادیث المتواتره فی المهدی ----- ۲۷
اشاره ----- ۲۷
الحدیث الأوّل فی أنّ من مات ولم یعرف امام زمانه فمیتته جاهلیه ----- ۲۸
الحدیث الثانی فی أن النبی ترک بین الاُمه خلیفتین ----- ۳۴
الحدیث الثالث فی أنّ الخلفاء بعد النبی اثنا عشر ----- ۴۳
المطلب الثالث فی أنّ المهدی من أهل البیت ----- ۴۴
المطلب الرابع فی أنّ المهدی ابن الامام العسکری وهو مولود ----- ۴۹
الفصل الثانی الأخبار المعارضه ----- ۵۵
اشاره ----- ۵۵
حدیث: لا مهدی إلّاعیسی بن مریم ----- ۵۵
حدیثٌ فی أنّ المهدی من ولد الحسن ----- ۶۰
حدیث: إسم أبیه إسم أبی ----- ۶۵

الفصل الثالث التساؤلات والشبهات ---- ۷۱
اشاره ---- ۷۱
۱ - مسأله طول العمر ---- ۷۳
۲ - لماذا غاب وكيف يستفاد منه؟ ---- ۷۷
۳ - أين يعيش؟ ---- ۸۳
۴ - متى يظهر؟ ---- ۸۷
تعريف مركز ---- ۹۲

الامام المهدی علیه السلام

اشاره

سرشناسه:حسینی میلانی، سیدعلی، ۱۳۲۶ -

عنوان و نام پدیدآور:الامام المهدی علیه السلام/تالیف علی الحسینی المیلانی.

مشخصات نشر:قم:الحقایق ،۱۳۸۸.

مشخصات ظاهری:۸۸ ص.

فروست:اعرف الحق تعرف اهله؛۳۳

شابک:۹۷۸-۶۰۰-۵۳۴۸-۲۸-۶

وضعیت فهرست نویسی:فیپا

یادداشت:عربی

یادداشت:چاپ قبلی : مرکز الابحاث العقائدیه، ۱۴۲۰ق. = ۱۳۷۸.

موضوع:محمدبن حسن (عج)، امام دوازدهم، ۲۵۵ق -

موضوع:مهدویت

شناسه افزوده:مرکز الحقائق الاسلامیه

رده بندی کنگره:BP۲۲۴/۴/ح ۵۴الف ۸ ۱۳۸۸

رده بندی دیویی:۲۹۷/۴۶۲

شماره کتابشناسی ملی:۱۹۴۷۱۱۸

ص :۱

اشاره

کلمه المرکز

نظراً للحاجه الماسّه والضروره الملحّه لنشر العقائد الحقّه والتعریف بالفکر الشیعی، بالبراهین العقلیّه المتقنه والأدلّه النقلیه من الکتاب والسنّه، من أجل ترسیخها فی أذهان المؤمنین، ودفع الشبهات المثاره حولها من قبل المخالفین، فقد بادر (مرکز الحقائق الاسلامیه) بإخراج سلسله علمیه - عقائدیه، متنوّعه، تمیّزت بجامعیتها بین العمق فی النظر والقوّه فی الاستدلال والوضوح فی البیان، تحت عنوان (إعرف الحق تعرف أهله)، وهی من بحوث سماحه الفقیه المحقق آیه اللّه الحاج السید علی الحسینی المیلانی (دام ظلّه)، آملین أن نکون قد قمنا ببعض الواجب الملقی علی عواتقنا فی هذه الأیام التی کثرت فیها الشبهات وازدادت الانحرافات، سائلین اللّه عز و جل أن یسدّد خطانا علی نهج الکتاب والعتره الطاهره کما أوصی الرسول الأکرم صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، والحمد للّه رب العالمین.

مرکز الحقائق الاسلامیه

[مقدمه]

اشاره

الحمد للّه ربّ العالمين، والصلاه والسلام علىٰ سيّدنا محمّد وآله الطيبين الطاهرين، ولعنه اللّه علىٰ أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين.

الإمام المهدى فى عقيدتنا - نحن الشيعه الإماميه الإثنى عشريه - هو الإمام الثانى عشر من أئمّه أهل البيت عليهم السلام.

نعتقد بأنّه ابن الحسن العسكرى سلام اللّه عليه، ومن أولاد الإمام الحسين، من أهل البيت سلام اللّه عليهم.

ونعتقد بأنّه مولود حى موجود، إلّاأنّه غائب عن الأبصار.

عقيدتنا هذه من ضروريّات مذهبنا، والتشكيك فى هذه العقيده من أبناء هذا المذهب خروج عن المذهب.

ولو أردنا أنْ نتكلّم مع أبناء غير هذا المذهب وندعوا الآخرين إلى

هذه العقيده، فلابدّ وأنْ نستدلّ بأدلّه مقبولهٍ وبأُسلوبٍ متين، نخاطب بها أهل العلم والإنصاف منهم، لا الذين لا تنفعهم الموعظه الحسنه ولا جدوى للبحث معهم ولو جئت بألف دليل، بل يقابلونك بالسبّ والشتم والفريه والبهتان، كما هو دأب أتباع ابن تيميّه، وهذه جملٌ ممّا كتبته يد شيخهم فى الكتاب المسمّى ب(منهاج السنّه):

الامام المهدى عند ابن تيميّه

قال: «ومن حماقتهم أيضاً: أنهم يجعلون للمنتظر عدّه مشاهد ينتظرونه فيها، كالسّرداب الذى بسامرّاء، الذى يزعمون أنّه غاب فيه، ومشاهد أخر. وقد يقيمون هناك دابّه - إمّا بغله وإمّا فرساً وإمّا غير ذلك - ليركبها إذا خرج، ويقيمون هناك إمّا فى طرفى النهار وإمّا فى أوقاتٍ اخر من ينادى عليه بالخروج: يا مولانا اخرج، يا مولانا اخرج، ويشهرون السّلاح ولا أحد هناك يقاتلهم، وفيهم من يقوم فى أوقات الصلاه دائماً، لا يصلى خشيه أن يخرج وهو فى الصّلاه فيشتغل بها عن خروجه وخدمته، وهم فى أماكن بعيده عن مشهده، كمدينه النبى صلّى اللّه عليه وسلّم، إمّا فى العشر الأواخر من شهر رمضان وإمّا فى غير ذلك، يتوجّهون إلى المشرق وينادونه بأصوات عاليه يطلبون خروجه.

ومن المعلوم: أنه لو كان موجوداً وقد أمره اللّه بالخروج، فإنه يخرج سواء نادوه أو لم ينادوه، وإن لم يؤذن له فهو لا يقبل منهم، وأنه إذا

خرج فإنّ اللّه يؤيّده ويأتيه بما يركبه وبمن يعينه وينصره لا يحتاج إلى أن يوقف له دائماً من الآدميّين من ضلّ سعيهم فى الحياه الدنيا وهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً!

واللّه سبحانه قد عاب فى كتابه من يدعو من لا يستجيب له دعاءه... هذا مع أنّ الأصنام موجوده، وكان يكون فيها أحياناً شياطين تتراءى لهم وتخاطبهم، ومن خاطب معدوماً كانت حالته أسوء من حال من خاطب موجوداً وإن كان جماداً. فمن دعا المنتظر الذى لم يخلقه اللّه كان ضلاله أعظم من ضلال هؤلاء، وإذا قال: أنا أعتقد وجوده، كان بمنزله قول أولئك: نحن نعتقد أن هذه الأصنام لها شفاعه عند اللّه، فيعبدون من دون اللّه ما لا ينفعهم ولا يضرّهم ويقولون: هؤلاء شفعاؤنا عنداللّه، والمقصود أن كليهما يدعو من لا ينفع دعاؤه، وإن كان أولئك اتّخذوهم شفعاء آلهه وهؤلاء يقولون: هو إمام معصوم، فهم يوالون عليه ويعادون عليه كموالاه المشركين علىٰ آلهتهم، ويجعلونه ركناً فى الإيمان لا يتم الدّين إلاّ به، كما يجعل بعض المشركين آلهتهم كذلك...» (۱).

قال: «وأيضاً: فصاحب الزّمان الذى يدعون إليه، لا سبيل للناس إلى معرفته ولا معرفه ما يأمرهم به وما ينهاهم عنه وما يخبرهم به، فإن

۱- ۱) منهاج السنه ۱ / ۴۴ - ۴۷

كان أحد لا يصير سعيداً إلّا بطاعه هذا الذى لا يعرف أمره ولا نهيه، لزم أنه لا يتمكّن أحد من طريق النجاه والسعاده وطاعه اللّه، وهذا من أعظم تكليف ما لا يطاق، وهم من أعظم الناس إحالهً له.

وإن قيل: بل هو يأمر بما عليه الإماميّه. قيل: فلا حاجه إلى وجوده ولا شهوده، فإن هذا معروف سواء كان هو حيّاً أو ميّتاً، وسواء كان شاهداً أو غائباً... لكن الرّافضه من أجهل الناس، وذلك أن فعل الواجبات العقليّه والشرعيّه، وترك المستقبحات العقليّه والشرعيّه، إمّا أن يكون موقوفاً علىٰ معرفه ما يأمر به وينهىٰ عنه هذا المنتظر، وإمّا أن لا يكون موقوفاً، فإن كان موقوفاً لزم تكليف ما لا يطاق، وأن يكون فعل الواجبات وترك المحرّمات موقوفاً علىٰ شرط لا يقدر عليه عامّه الناس بل ولا أحد منهم، فإنّه ليس فى الأرض من يدّعى دعوىٰ صادقه أنه رأىٰ هذا المنتظر أو سمع كلامه. وإن لم يكن موقوفاً علىٰ ذلك أمكن فعل الواجبات العقليّه والشرعيّه وترك القبائح العقليه والشرعيه بدون هذا المنتظر، فلا يحتاج إليه ولا يجب وجوده ولا شهوده...» (۱).

قال: «وقد رأيت طائفهً من شيوخ الرافضه كابن العود الحلّى يقول:

إذا اختلفت الإماميه علىٰ قولين أحدهما يعرف قائله والآخر لا يعرف قائله، كان القول الذى لا يعرف قائله هو القول الحق الذى يجب اتّباعه،

۱- ۱) منهاج السنه ۱ / ۸۷ - ۸۸

لأنّ المنتظر المعصوم فی تلک الطائفه.

وهـذا غایه الجهل والضّـلال، فإنّه - بتقـدیر وجود المنتظر المعصوم - لا یعلم أنه قال ذلک القول، إذ لم ینقله عنه أحد ولا عمّن نقله عنه، فمن أین یجزم بأنه قوله؟... فکان أصل دین هؤلاء الرّافضه مبنیّاً علیٰ مجهول ومعدوم...» (۱).

قال: «وأیّ من فرض إماماً نافعاً فی بعض مصالـح الـدین والـدنیا، کان خیراً ممّن لا ینتفع به فی شـیء من مصالـح الإمامیه... فهل یکون أبعد عن مقصود الإمامه وعن الخیر والکرامه ممّن سلک منهاج الندامه؟» (۲).

«وهذا المنتظر لم ینتفع به لا مؤمن به ولا کافر به» (۳).

«ومن المعلـوم المـتیقّن: أنّ هـذا المنتظر الغـائب المفقود لم یحصـل به شـیء من المصـلحه واللّطف، سواء کـان میّتـاً کمـا یقوله الجمهور، أو کان حیّاً کما تظنّه الإمامیّه، وکـذلک أجـداده المتقدّمون لم یحصل بهم شـیء من المصـلحه واللّطف الحاصـله من إمام معصوم ذی سلطان...» (۴).

قال: «وکلّ من تولّیٰ کان خیراً من المعدوم المنتظر الذی تقول

۱- ۱) منهاج السنه ۱ / ۸۹ - ۹۰

۲- ۲) منهاج السنه ۱ / ۱۰۰ - ۱۰۱

۳- ۳) منهاج السنه ۱ / ۱۳۳

۴- ۴) منهاج السنه ۳ / ۳۷۸

الرافضه إنه الخلف الحجّه...» (۱).

قال: «إنّ طوائف ادّعیٰ کلّ منهم أنه المهـدی المبشّـر به، مثل مهدی القرامطه الباطنیه... وممّن ادّعیٰ أنه المهدی، ابن التومرت... ومثل عدّه آخرین... .

وبکلّ حال، فهو وأمثاله خیر من مهدی الرافضه الذی لیس له عین ولا أثر...» (۲).

قال: «بل حصل باعتقاد وجوده من الشرّ والفساد ما لا یحصیه إلّا رب العباد» (۳).

قـال: «قـد ذکر محمّـد بن جریر الطـبری وعبـد البـاقی بن قـانع وغیرهمـا من أهـل العلم بالأنسـاب والتواریـخ: إن الحسن بن علی العسکری لم یکن له نسل ولا عقب» (۴).

هذا، وسیکون بحثنا عن الامام المهدی علیه السلام، لبیان عقیدتنا فیه ودفع الشبهات عنه فی فصولٍ:

۱- ۱) منهاج السنه ۱ / ۵۴۸

۲- ۲) منهاج السنه ۸ / ۲۵۸ - ۲۵۹

۳- ۳) منهاج السنه ۸ / ۲۵۹

۴- ۴) منهاج السنه ۸۷/۴

الفصل الأوّل وفيه مطالب

المطلب الأول فی أنّ لهذه الاُمه مهدیّاً

اشاره

لا خلاف بين المسلمين فی أنّ لهذه الأُمّه مهديّاً، وأنّ رسول اللّه صلّی اللّه عليه وآله وسلّم قد أخبر به وبشّر به وذكر له أسماء وصفات وألقاباً وغير ذلك، والروايات الوارده فی كتب الفريقين حول هذا الموضوع أكثر وأكثر من حدّ التواتر، ولذا لا يبقی خلاف بين المسلمين فی هذا الإعتقاد، ومن اطّلع علی هذه الأحاديث وحقّقها وعرفها، ثمّ كذّب أصل هذا الموضوع مع الإلتفات إلی هذه الناحيه، فقد كذّب رسول اللّه صلّی اللّه عليه وآله وسلّم فيما أخبر به.

الروايات الوارده بأسانيد الفريقين موجوده فی الصحاح والسنن والمسانيد وغيرها من مصادر الحديث، وقد الّفت فی هذا الخصوص كتب جمع فيها العلماء الكبار من السّابقين واللّاحقّين ما ورد فی المهدی علی لسان النبی الكريم، وهناك آيات كثيره من القرآن الكريم

مفسّره ومأوّله بالمهدی سلام اللّه علیه.

وحینئذ، لا یُعبأ ولا یعتنیٰ بقول شاذٍ من مثل ابن خلدون المؤرّخ (۱)، حتّی أنّ بعض علماء السنّه کتبوا ردوداً علی رأیه فی هذه المسأله.

ومن أشهر المؤلّفین والمدوّنین لأحادیث المهدی سلام اللّه علیه من أهل السنّه فی مختلف القرون:

أبو بکر ابن أبی خیثمه، المتوفیٰ سنه ۲۷۹.

نعیم بن حمّاد المروزی، المتوفی سنه ۲۸۸.

أبو حسین ابن منادی، المتوفی سنه ۳۳۶.

أبو نعیم الإصفهانی، المتوفی سنه ۴۳۰.

أبو العلاء العطّار الهمدانی، المتوفی سنه ۵۶۹.

عبدالغنی المقدسی، المتوفی سنه ۶۰۰.

ابن عربی الأندلسی، المتوفی سنه ۶۳۸.

سعدالدین الحموی، المتوفی سنه ۶۵۰.

أبو عبداللّه الکنجی الشافعی، المتوفی سنه ۶۵۸.

یوسف بن یحیی المقدسی، المتوفی سنه ۶۵۸.

۱- ۱) تاریخ ابن خلدون ۱ / ۳۱۱، الفصل الثانی والخمسون

ابن قيم الجوزيه، المتوفى سنه ۶۸۵.

ابن كثير الدمشقى، المتوفى سنه ۷۷۴.

جلال الدين السيوطى، المتوفى سنه ۹۱۱.

شهاب الدين ابن حجر المكّى، المتوفى سنه ۹۷۴.

على بن حسام الدين المتقى الهندى، المتوفى سنه ۹۷۵.

نور الدين على القارى الهروى، المتوفى سنه ۱۰۱۴.

محمّد بن على الشوكانى القاضى، المتوفى سنه ۱۲۵۰.

أحمد بن صدّيق الغمارى، المتوفى سنه ۱۳۸۰.

وهؤلاء أشهر المؤلّفين فى أخبار المهدى منذ قديم الأيام، وفى عصرنا أيضاً كتب مؤلَّفه من قبل كتّاب هذا الزمان، لا حاجه إلى ذكر أسماء تلك الكتب.

رواه الحديث من الصّحابه

وقد أخرجوا أحاديث المهدى عن جماعه كبيرٍ من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله يعسر عدّهم، ونحن نذكر أسماء بعضهم:

الامام أمير المؤمنين عليه السلام.

الصدّيقه الطاهره فاطمه الزهراء.

الامام السبط الاكبر الحسن بن على.

سيد الشهداء الحسين بن على.

عبداللّه بن مسعود.

أبو ذر الغفارى.

أبو أيوب الأنصارى.

عبداللّه بن العباس.

عمار بن ياسر.

أبو سعيد الخدرى.

حذيفه بن اليمان.

عمر بن الخطاب.

عبدالرحمن بن عوف.

عثمان بن عفان.

طلحه بن عبيداللّه.

جابر بن عبداللّه الانصارى.

ام سلمه ام المؤمنين.

عائشه بنت أبى بكر.

وهناك جماعه كبيره من علماء أهل السنّه فى مختلف القرون يصرّحون بتواتر ما ورد فى المهدى عليه السلام، اكتفى بذكر أسماء بعضهم:

۱ – الحافظ جمال الدین المزّی، المتوفی سنه ۷۴۲ (۱)۲ – الفقیه المفسّر الکبیر القرطبی، المتوفی سنه ۶۷۱ (۲)۳ – الحافظ ابن قیم الجوزیه، المتوفی سنه ۷۵۱ (۳)۴ – الحافظ ابن حجر العسقلانی، المتوفی سنه ۸۵۲ (۴)۵ – الحافظ جلال الدین السیوطی، المتوفی سنه ۹۱۱ (۵)۶ – الحافظ ابن حجر المکّی، المتوفی سنه ۹۷۴ (۶)۷ – الشیخ علی المتقی الهندی، المتوفی سنه ۹۷۵ (۷)۸ – الفقیه أحمد زینی دحلان الشافعی، المتوفی سنه ۱۳۰۴ (۸)وهناک جماعه آخرون یصرّحون بصحه تلک الأحادیث فی أقل تقدیر، ومنهم:

۱ – الترمذی صاحب الصحیح.

۱– ۱) تهذیب الکمال ۲۵ / ۱۴۶

۲– ۲) تفسیر القرطبی ۸ / ۱۲۱

۳– ۳) المنار المنیف: ۱۳۵

۴– ۴) تهذیب التهذیب ۹ / ۱۲۵، فتح الباری ۶ / ۳۸۵

۵– ۵) إبراز الوهم المکنون: ۴۳۶ لأبی الفیض الغماری

۶– ۶) الصواعق المحرقه: ۱۶۲

۷– ۷) البرهان فی علامات مهدی آخر الزمان: ۱۷۸

۸– ۸) الفتوحات الإسلامیه ۲ / ۲۱۱

٢ – محمّد بن حسين الأبرى، المتوفى سنه ٣٦٣.

٣ – أبو بكر البيهقى، صاحب السنن الكبرىٰ.

٤ – الفرّاء البغوى محيى السنه.

٥ – ابن الأثير الجزرى.

٦ – شمس الدين الذهبى.

٧ – نور الدين الهيثمى.

إذنْ، لا يبقى مجالٌ للمناقشه فى أصل مسأله المهدى فى الإسلام، ومن أنكره فهو كافر بلا خلاف.

ص:٢٠

المطلب الثانی فی الأحادیث المتواتره فی المهدی

اشاره

إنه لابدّ فی کلّ زمانٍ من إمام یعتقد المسلمون بإمامته ویقتدون به، ویطیعونه فی کلّ الامور ویجعلونه الحجه بینهم وبین ربّهم «لِئَلاّ یَکُونَ لِلنّاسِ عَلَی اللّهِ حُجَّهٌ» و «لِیَهْلِکَ مَنْ هَلَکَ عَنْ بَیِّنَهٍ وَ یَحْیی مَنْ حَیَّ عَنْ بَیِّنَهٍ» و «فَلِلّهِ الْحُجَّهُ الْبالِغَهُ».

وإذا رجعنا إلی السنّه النبویّه القطعیّه وجدنا ثلاثه أحادیث متواتره فی هذا الباب تنصّ بمجموعها علی ضروره وجود الامام فی کلّ زمان وأن عددهم اثنا عشر وأنّهم من أهل البیت الطاهرین.

ص:۲۱

الحديث الأوّل فی أنّ من مات ولم یعرف امام زمانه فمیتته جاهلیه

إنّه لابدّ فی کلّ زمانٍ من إمام یجب علی الاُمه معرفته والإیمان به والإطاعه له، بحث لو مات المسلم ولم یعرفه کانت میتته جاهلیّه.

وقد ورد هذا المضمون بأسانید کثیرهٍ عن رجالٍ ثقاه، ولا نظنّ أنّ أحداً من الناس یجرأ علی المناقشه فی أسانید هذه الروایات ومدالیلها، إنّها روایات وارده فی الصحیحین، وفی المسانید، وفی السنن، وفی المعاجم، وفی جمیع کتب الحدیث والروایات، وهذه مقبوله عند الفریقین.

فقد اتفق المسلمون علی روایه: «من مات ولم یعرف إمام زمانه مات میته جاهلیّه».

هذا الحدیث بهذا اللّفظ موجود فی بعض المصادر، وقد أرسله الشیخ سعدالدین التفتازانی إرسال المسلّم، وبنیٰ علیه بحوثه فی کتابه شرح المقاصد (۱).

وللحدیث ألفاظ اُخری، إلّاأنّی أعتقد بأنّ جمیع هذه الألفاظ لابدّ وأن ترجع إلی معنی واحد، ولابدّ أن تنتهی إلی مقصد واحد یقصده

۱- ۱) شرح المقاصد ۵ / ۲۳۹

رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، وهو ما قدّمناه من ضروره وجود إمامٍ هادٍ للاُمّه فی کلّ زمان، یجب الإقتداء به والأخذ بهدیه... .

فمثلاً فی مسند أحمد: «من مات بغیر إمام مات میته جاهلیه» (۱)، وکذا فی عدّه من المصادر: کمسند أبی داود الطیالسی (۲)، وصحیح ابن حبّان (۳)، والمعجم الکبیر للطبرانی (۴)، وغیرها.

وعن بعض الکتب إضافه بلفظ: «من مات ولم یعرف إمام زمانه فلیمتْ إن شاء یهودیاً وإن شاء نصرانیاً»، وقد نقله بهذا اللفظ بعض العلماء عن کتاب المسائل الخمسون للفخر الرازی.

وله أیضاً ألفاظ اُخری موجوده فی السنن، وفی الصحاح، وفی المسانید أیضاً، نکتفی بهذا القدر، ونشیر إلی بعض الخصوصیات الموجوده فی لفظ الحدیث:

«من مات ولم یعرف»، لابدّ وأنْ تکون المعرفه هذه مقدمه للإعتقاد، «من مات ولم یعرف» أی: من مات ولم یعتقد بإمام زمانه، لا مطلق إمام الزمان، بإمام زمانه الحق، بإمام زمانه الشرعی، بإمام زمانه

۱- ۱) مسند أحمد ۴ / ۹۶، حدیث معاویه بن أبی سفیان

۲- ۲) مسند أبی داود الطیالسی: ۲۵۹

۳- ۳) صحیح ابن حبان ۱۰ / ۴۳۴، رقم ۴۵۷۳، وفیه: «من مات ولیس له إمام»

۴- ۴) المعجم الکبیر ۱۹ / ۳۸۸، حدیث ۹۱۰

المنصوب من قبل اللّه سبحانه وتعالى.

«من مات ولم يعرف إمام زمانه» بهذه القيود «مات ميته جاهليه» وإلّا لو كان المراد من إمام الزمان أىّ حاكم سيطر على شؤون المسلمين وتغلَّب على أُمور المؤمنين، لا يكون معرفه هكذا شخص واجبه، ولا يكون عدم معرفته موجباً للدخول فى النار، ولا يكون موت الجاهل به غير التابع له موت جاهليه، هذا واضح.

إذن، لابدّ من أن يكون الإمام الذى تجب معرفته إمام حق، وإماماً شرعياً، فحينئذٍ، على الإنسان أن يعتقد بإمامه هذا الشخص، ويجعله حجةً بينه وبين ربّه، وهذا واجب، بحيث لو أنّه لم يعتقد بإمامته ومات، يكون موته موت جاهليه، وبعباره أُخرى: «فليمت إنْ شاء يهودياً وإنْ شاء نصرانيّاً».

وذكر المؤرّخون: أنّ عبداللّه بن عمر، الذى امتنع من بيعه أمير المؤمنين سلام اللّه عليه، طرق على الحجّاج بابه ليلاً ليبايعه لعبدالملك، كى لا يبيت تلك اللّيله بلا إمام، وكان قصده من ذلك هو العمل بهذا الحديث كما قال، فقد طرق باب الحجّاج ودخل عليه فى تلك الليله وطلب منه أن يبايعه قائلاً: سمعت رسول اللّه يقول: «من مات ولا إمام له مات ميته جاهليه»، لكن الحجّاج احتقر عبداللّه بن عمر، ومدّ رجله وقال: بايع رجلى، فبايع عبداللّه بن عمر الحجّاج بهذه الطريقه.

وطبیعی أنّ من یأبی عن البیعه لمثل أمیر المؤمنین علیه السلام یبتلی فی یوم من الأیّام بالبیعه لمثل الحجّاج وبهذا الشکل.

وکتبوا بترجمه عبداللّه بن عمر، وفی قضایاه الحره بالذات، تلک الواقعه التی أباح فیها یزید بن معاویه المدینه المنوره ثلاثه أیام، أباحها لجیوشه یفعلون ما یشاؤون، وأنتم تعلمون ما کان وما حدث فی تلک الواقعه، حیث قتل عشرات الآلاف من الناس، والمئات من الصحابه والتابعین، وافتضت الأبکار، وولدت النساء بالمئات من غیر زوج.

فی هذه الواقعه أتی عبداللّه بن عمر إلی عبداللّه بن مطیع، فقال عبداللّه بن مطیع: إطرحوا لأبی عبدالرحمن وساده، فقال: إنّی لم آتک لکی أجلس، أتیتک لأُحدّثک حدیثاً، سمعت رسول اللّه یقول: «من خلع یداً من طاعه لقی اللّه یوم القیامه لا حجّه له، ومن مات ولیس فی عنقه بیعه مات میته جاهلیه» (۱).

فقضیّه وجوب معرفه الإمام فی کلّ زمان والإعتقاد بإمامته والإلتزام ببیعته، أمر مفروغ منه ومسلّم، وتدلّ علیه الأحادیث، وسیره الصحابه، وسائر الناس، ومنها ما ذکرت لکم من أحوال عبداللّه بن عمر الذی یجعلونه قدوه لهم، إلّاأنّ عبداللّه بن عمر ذکروا أنّه کان یتأسّف

۱- ۱) صحیح مسلم ۳ / ۱۴۷۸، حدیث ۱۸۵۱

على عـدم بيعته لأمير المؤمنين عليه السـلام، وعـدم مشـاركته معه فى القتال مع الفئه الباغيه، وهـذا موجود فى المصادر، فراجعوا الطبقات لابن سعد (۱) والمستدرک للحاکم (۲) وغيرهما من الكتب.

وعلى كـلّ حـال، لسـنا بصـدد الكلام عن عبـداللّه بن عمر أو غيره، وإنّما أردت أن أذكر لكم نماذج من الكتاب والسـنّه وسـيره الصـحابه على أنّ هـذه المسـأله - مسـأله أنّ فى كلّ زمان وإمام حقٍّ من اللّه، لابـدّ وأنْ يعتقـد المسـلمون بإمامته ويجعلونه حجهً بينهم وبين ربّهم - من ضروريات عقائد الإسلام.

هذا، وقد جاء عن أمير المؤمنين عليه السـلام - مما اتفق المسلمون على روايته عنه - قوله «إنّ الأرض لا تخلو من قائم للّه بحجّه» فى كلام له حيث قال:

«اللهم بلى، لا تخلو الأرض من قائم للّه بحجّه، إما ظاهراً مشهوراً

۱- ۱) طبقات ابن سعد ۴ / ۱۸۵ - ۱۸۶، وفيه: «ما أجدنى آسى على شىء من أمر الدنيا إلّاأنّى لم أُقاتل الفئه الباغيه، ما آسى عن الدنيا إلّاعلى ثلاث ظمأ الهواجر ومكابده الليل وألّا أكون قاتلت هذه الفئه الباغيه التى حلّت بنا»

۲- ۲) مستدرک الحاکم ۳ / ۵۵۸، وفيه: «ما آسى على شىء» وتكملتها فى الهامش (۱): بياض فى الأصل، لعلّ العباره السّاقطه هى: (إلّا أنّى لم أُقاتل مع على رضى اللّه عنه الفئه الباغيه)

وإمّا خائفاً مغموراً، لئلّا تبطل حجج اللّه وبيّناته».

قال ابن حجر العسقلانی: «وفی صلاه عیسی علیه السلام خلف رجل من هذه الامّه مع کونه فی آخر الزمان وقرب قیام الساعه دلاله للصحیح من الأقوال: إن الأرض لا تخلو من قائم للّه بحجّه» (۱).

وقال ابن أبی الحدید بشرح کلامه علیه السلام: «کی لا یخلو الزمان ممّن هو مهیمن للّه تعالی عباده ومسیطر علیهم، وهذا یکاد یکون تصریحاً بمذهب الإمامیه، إلّاأن أصحابنا یحملونه علی أن المراد به الأبدال» (۲).

وقد غفل أصحاب ابن أبی الحدید عن کلمه «الحجه»، فإن مصداق هذه الکلمه لا یکون إلّاالمعصوم، ولا یقول أحد بعصمه الأبدال.

وغفلوا کذلک عن قوله: «لئلّا تبطل...»، فإنّ ذلک لا یتحقق بعد النبیّ صلّی اللّه علیه وآله إلّابالإمام علیه السلام.

فما اعترف به ابن أبی الحدید هو الصحیح.

۱- ۱) فتح الباری فی شرح صحیح البخاری ۶ / ۳۸۵، وتجد الحدیث فی غیره من المصادر السنّیه، کتفسیر الرازی ۲ / ۱۹۲ وشرح المقاصد ۵ / ۳۸۵، تاریخ بغداد ۶ / ۳۷۹ والعقد الفرید ۱ / ۲۶۵، عیون الأخبار لأبی قتیبه: ۷. وفی الکافی ۱ / ۱۳۶، وکمال الدین ۱ / ۲۸۷ وغیرهما من کتب الامامیه

۲- ۲) شرح نهج البلاغه ۱۸ / ۳۵۱

الحديث الثانی فی أن النبی ترک بین الاُمه خلیفتین

فقد تواتر عنه صلّی اللّه علیه وآله بالألفاظ المختلفه، أنه ترک بین الاُمه أمرین وجعلهما الخلیفتین له من بعده، ما إنْ تمسّکت بهما لنْ تضل، أحدهما: کتاب اللّه والآخر أهل بیته عترته، وأخبر بأنهما لن یفترقا حتی یردا علیه الحوض یوم القیامه:

ومنها: ما أخرجه أحمد بإسناده عن زید بن ثابت قال:

«قال رسول اللّه - صلّی اللّه علیه [وآله] وسلّم - إنی تارک فیکم خلیفتین کتاب اللّه حبل ممدود ما بین السّماء والأرض، أو ما بین السماء الی الأرض، وعترتی أهل بیتی، وإنهما لن یفترقا حتی یردا علیَّ الحوض» (۱).

ومنها: ما أخرجه الترمذی بإسناده عن جابر بن عبداللّه قال:

«رأیت رسول اللّه - صلّی اللّه علیه [وآله] وسلّم - فی حجّته یوم عرفه وهو علی ناقته القصواء یخطب، فسمعته یقول: یا أیّها الناس، قد ترکت فیکم ما إن أخذتم به لن تضلّوا: کتاب اللّه وعترتی أهل بیتی» (۲).

۱- ۱) مسند أحمد ۵ / ۱۸۱

۲- ۲) صحیح الترمذی ۵ / ۶۲۱

ومنها: ما أخرجه ابن سعد وأحمد والطبرانی عن أبی سعید الخدری قال:

«قال رسول اللّه - صلّی اللّه علیه [وآله] وسلّم - أیها الناس: إنی تارک فیکم ما إن أخذتم به لن تضلّوا بعدی، أمر بیّن، أحدهما أکبر من الآخر: کتاب اللّه حبل ممدود ما بین السماء والأرض وعترتی أهل بیتی، وإنهما لن یتفرقا حتّی یردا علیّ الحوض» (۱).

ومنها: ما عن ابن أبی شیبه أنه أخرجه فی (المصنّف) بإسناده عن جابر بن عبداللّه قال: «قال رسول اللّه - صلّی اللّه علیه [وآله] وسلّم - إنی ترکت فیکم ما لن تضلّوا بعدی إن اعتصمتم به: کتاب اللّه وعترتی أهل بیتی».

ومنها: ما أخرجه الترمذی باسناده عن زید بن أرقم قال:

«قال رسول اللّه - صلّی اللّه علیه [وآله] وسلّم - إنی تارک فیکم ما إن تمسّکتم به لن تضلّوا بعدی، أحدهما أعظم من الآخر؛ کتاب اللّه حبل ممدود من السماء إلی الأرض وعترتی أهل بیتی، ولن یتفرّقا حتّی یردا علیَّ الحوض، فانظروا کیف تخلفونی فیهما» (۲).

۱- ۱) الدر المنثور ۲ / ۶۰

۲- ۲) صحیح الترمذی ۵ / ۶۲۱

ومنها: ما أخرجه الحاكم النيسابورى عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم قال:

«نزل رسول اللّه - صلّى اللّه عليه وآله وسلّم - بين مكّه والمدينه عند شجرات خمس ودوحات عظام، فكنس الناس ما تحت الشجرات، ثم راح رسول اللّه - صلّى اللّه عليه وآله وسلّم - عشيه فصلّى ثم قال خطيباً، فحمد اللّه وأثنى عليه وذكّر ووعظ فقال ما شاء اللّه أن يقول، ثم قال: أيّها الناس إنى تارك فيكم أمرين لن تضلّوا إن اتبعتموهما، وهما كتاب اللّه وأهل بيتى عترتى، ثم قال: أتعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ - ثلاث مرّات - قالوا: نعم. فقال رسول اللّه - صلّى اللّه عليه وآله وسلّم - : من كنت مولاه فعلى مولاه» (۱).

ومنها: ما أخرجه الحاكم عن يحيى بن جعده عن زيد بن أرقم قال:

«أخبرنى محمد بن على الشيبانى بالكوفه، ثنا أحمد بن حازم الغفارى، ثنا أبو نعيم، ثنا كامل أبو العلاء، قال: سمعت حبيب بن أبى ثابت يخبر عن يحيى بن جعده عن زيد بن أرقم - رضى اللّه عنه - قال:

خرجنا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، حتى انتهينا إلى

۱- ۱) المستدرک على الصحيحين ۳ / ۱۱۰

غـدیر خم، فأمر بـدوح فکسح فی یومٍ ما أتیٰ علینا یوم کان أشدّ حراً منه، فحمد اللّه وأثنیٰ علیه وقال: یا أیّها الناس: إنّه لم یبعث نبی قط إلّاما عاش نصف ما عاش الـذی کان قبله. وإنی أوشک أن أدعی فأجیب ، وإنی تارک فیکم ما لن تضـلّوا بعـده: کتاب اللّه عزّوجـل. ثم قام فأخـذ بیـد علی - رضـی اللّه عنه - فقال: یا أیها الناس من أولیٰ بکم من أنفسـکم؟ قالوا: اللّه ورسوله أعلم: قال: من کنت مولاه فعلی مولاه.

هذا حدیث صحیح الاسناد ولم یخرجاه».

وقال الذهبی فی تلخیصه: صحیح (۱).

ومنها: ما أخرجه الطبرانی بإسناده عن زید بن أرقم قال:

«نزل النبی صـلّیٰ اللّه علیه [وآله] وسلّم یوم الجحفه، ثم أقبل علیٰ الناس، فحمد اللّه وأثنیٰ علیه ثم قال: إنی لا أجد لنبی إلّانصف عمر الذی قبله، وإنی أوشک أن أدعیٰ فأجیب، فما أنتم قائلون؟ قالوا:

نصـحت. قال: أ‌لیس تشـهدون أن لا إله إلّااللّه وأنّ محمّـداً عبده ورسوله، وأن الجنه حق والنار حق، وأن البعث بعد الموت حق؟ قالوا: نشهد، قال:

فرفع یدیه فوضعهما علیٰ صدره، ثم قال: وأنا أشهد معکم. ثم قال:

ألا تسمعون! قالوا: نعم. قال: فإنی فرطکم علیٰ الحوض وأنتم

۱- ۱) المستدرک علیٰ الصحیحین ۳ / ۵۳۳

واردون علیَّ الحوض، وإنّ عرضه أبعد ما بین صنعاء وبصری، فیه أقداح عدد النجوم من فضه، فانظروا کیف تخلفونی فی الثقلین:

فنادی منادٍ: وما الثقلان یا رسول اللّه؟

قال: کتاب اللّه، طرف بید اللّه عزّوجل، وطرف بأیدیکم، فاستمسکوا به ولا تضلّوا، والآخر: عترتی. وإنّ اللطیف الخبیر نبأنی أنهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض. وسألت ذلک لهماربی.

فلا تقدموهما فتهلکوا، ولا تقصّروا عنهما فتهلکوا، ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منکم.

ثم أخذ بید علی - رضی اللّه عنه - فقال: من کنت أولیٰ به من نفسه فعلی ولیه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» (۱).

قال العلماء: وهذا الحدیث وصیّه رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله:

قال ابن حجر المکی: «وقد جاء الوصیه الصّریحه بهم فی عدّه أحادیث، منها حدیث: إنی تارک فیکم ما إن تمسکتم به لن تضلّوا بعدی الثقلین أحدهما أعظم من الآخر، کتاب اللّه حبل ممدود من السماء إلی الأرض، وعترتی أهل بیتی، ولن یتفرقا حتی یردا علیَّ الحوض، فانظروا کیف تخلفونی فیهما. قال الترمذی: حسن غریب. وأخرجه آخرون.

۱- ۱) المعجم الکبیر ۵ / ۱۸۶ - ۱۸۷

ولم يصب ابن الجوزی فی إیراده فی العلل المتناهیه، کیف! وفی صحیح مسلم وغیره...» (۱).

وقال الحافظ السخاوی فی (استجلاب ارتقاء الغرف): «قد جاءت الوصیه الصریحه بأهل البیت فی غیرها من الأحادیث، فعن سلیمان بن مهران الأعمش...» إلی آخر عبارته (۲).

وقال الحافظ السمهودی فی (جواهر العقدین): «الذکر الرابع: فی حثّه صلّی اللّه علیه [وآله] وسلّم الأمه علی التمسّک بعده بکتاب ربهم، وأهل بیت نبیّهم، وأن یخلفوه فیهما بخیر، وسؤاله من یرد علیه الحوض عنهما، وسؤال ربه عزّوجل الأمه کیف خلفوا نبیّهم فیهما، ووصیّته بأهل بیته، وأنّ اللّه تعالی أوصاه بهم...» (۳).

بل جاء فی أحد ألفاظ الحدیث:

«اوصیکم بکتاب اللّه وعترتی» (۴).

وقال العلماء أیضاً: إن هذا الحدیث یدلّ علی وجود من هو أهلٌ من أهل البیت لأن یتمسّک به ویهتدی به إلی یوم القیامه.

۱- ۱) الصواعق المحرقه: ۹۰

۲- ۲) استجلاب ارتقاء الغرف ۱ / ۳۳۶

۳- ۳) جواهر العقدین: ۲۳۱

۴- ۴) لسان العرب «عتر»

قال ابن حجر المكى: «وفى أحاديث الحثّ على التمسّك بأهل البيت إشاره إلى عـدم انقطاع مسـتأهل منهم للتمسّك به إلى يوم القيامه، كما أن الكتاب العزيز كـذلك، ولهـذا كانوا أماناً لأهل الأرض كما سـيأتى، ويشـهد لذلك الخبر السابق: فى كلّ خلف من أمتى عدول من أهل بيتى» (۱).

وقال الحافظ الشريف السمهودى فى تنبيهات حديث الثقلين:

«ثالثها: إن ذلك يفهم وجود من يكون أهلاً للتمسّك به من أهل البيت والعتره الطاهره فى كلّ زمانٍ وجدوا فيه إلى قيام الساعه، حتى يتوجّه الحثّ المـذكور إلى التمسّـك به، كما أن الكتاب العزيز كـذلك - ولهـذا كانوا - كما سـيأتى - أماناً لأهل الأرض فإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض» (۲).

وكذا قال المناوى بشرح الجامع الصغير ۳ / ۱۵.

والزرقانى المالكى بشرح المواهب اللدنيه ۷ / ۸ .

ونقلا كلام الشريف السمهودى الحافظ المذكور... .

وقال الشريف الحافظ السمهودى: «الذين وقع الحثّ على

۱- ۱) الصواعق المحرقه: ۹۰

۲- ۲) جواهر العقدين: ۲۴۴

التمسّک بهم من أهل البیت النبوی والعتره الطاهره هم العلماء بکتاب اللّه عزّوجل، إذ لا یحثّ صلّی اللّه علیه [وآله] وسلّم علی التمسّک بغیرهم، وهم الذین لا یقع بینهم وبین الکتاب افتراق حتی یردا الحوض، ولهذا قال: لا تقدّموهما فتهلکوا، ولا تقصّروا عنهما فتهلکوا، ولا تعلّموهم فإنهم أعلم منکم» (۱).

وقال الشیخ القاری فی شرح المشکاه: «وأقول: الأظهر هو أنّ أهل البیت غالباً یکونون أعرف بصاحب البیت وأحواله، فالمراد بهم أهل العلم منهم، المطّلعون علی سیرته، الواقفون علی طریقته، العارفون بحکمه وحکمته، وبهذا یصلح أن یکونوا عدلاً لکتاب اللّه سبحانه، کما قال: «وَ یُعَلِّمُهُمُ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ»» (۲).

ولقد نصَّ نظام الدین النیسابوری فی (تفسیره) علی ضوء حدیث الثقلین علی کون «عترته» صلّی اللّه علیه وآله وسلّم «ورثته، یقومون مقامه» وهذه عبارته بتفسیر قوله تعالی: «وَ کَیْفَ تَکْفُرُونَ وَ أَنْتُمْ تُتْلی عَلَیْکُمْ آیاتُ اللّهِ وَ فِیکُمْ رَسُولُهُ» قال:

«وَ کَیْفَ تَکْفُرُونَ، استفهام بطریق الإنکار والتعجّب. والمعنی: من

۱- ۱) جواهر العقدین: ۲۴۳

۲- ۲) المرقاه فی شرح المشکاه ۵ / ۶۰۰

أين يتطرّق إليكم الكفر والحال أن آيات اللّه تتلى عليكم على لسان الرسول صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم غضّةً فى كلّ واقعه، وبين أظهركم رسول اللّه يبيّن لكم كلّ شبهه ويزيح عنكم كلّ علّه... .

أمّا الكتاب، فإنه باقٍ على وجه الدهر.

وأمّا النبىّ صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم، فإنه وإن كان مضى إلى رحمه اللّه فى الظاهر، ولكنّ نور سرّه باقٍ بين المؤمنين، فكأنه باق، على أنّ عترته صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم ورثته يقومون مقامه بحسب الظاهر أيضاً، ولهذا قال: إنى تارك فيكم الثقلين...» (۱).

۱- ۱) غرائب القرآن تفسير النيسابورى ۱ / ۳۴۷

الحديث الثالث فی أنّ الخلفاء بعد النبی اثنا عشر

فقد عیّن صلّی اللّه علیه وآله عدد الأئمه الذین تجب معرفتهم ومن مات بلا معرفةٍ منه لهم فمیته میته جاهلیّه، والخلفاء الذین لا یفارقون القرآن ولا یفارقهم إلی یوم القیامه:

أخرج أحمد عن مسروق قال: کنّا جلوساً عند عبداللّه بن مسعود وهو یقرئ القرآن، فقال له رجل: یا أبا عبدالرحمن، هل سألتم رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله کم یملک هذه الاُمه من خلیفه؟ فقال عبداللّه: ما سألنی عنها أحد منذ قدمت العراق قبلک، ثم قال: نعم، ولقد سألنا رسول اللّه فقال: اثنی عشر کعدّه نقباء بنی إسرائیل» (۱).

وأخرج مسلم: «لا یزال الذین قائماً حتی تقوم الساعه أو یکون علیکم اثنا عشر خلیفه کلّهم من قریش» (۲).

وأخرج البخاری عن جابر بن سمره قال: «سمعت النبی صلّی اللّه علیه وآله یقول: یکون اثنا عشر أمیراً. فقال کلمه لم أسمعها. فقال أبی انه قال: کلّهم من قریش» (۳).

۱- ۱) مسند أحمد ۵ / ۹۰

۲- ۲) صحیح مسلم ۲ / ۱۱۹

۳- ۳) صحیح البخاری ۴ / ۱۶۴

المطلب الثالث فی أنّ المهدی من أهل البیت

إنّ النّبی صلّی اللّه علیه وآله صرّح بکون المهدی - الذی یملأ اللّه به الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً - من أهل بیته.

وهذا أیضاً ممّا تواتر عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فی أحادیث المسلمین، کما عرفت التصریح بذلک فی بعض الکلمات...

ومن ذلک:

ما أخرجه أحمد وأبو داود والترمذی وغیرهم - واللفظ للأول - قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وسلّم: «لا تقوم السّاعه حتی یلی رجل من أهل بیتی یواطئ اسمه اسمی» (۱).

وما أخرجه ابن ماجه فی باب خروج المهدی عن علی قال: قال

۱- ۱) مسند أحمد ۱ / ۳۷۶، سنن الترمذی ۳ / ۳۴۳، سنن أبی داود ۴ / ۱۵۱

رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «المهدى منّا أهل البيت يصلحه اللّه فى ليله» (۱).

وما أخرجه أحمد بسنده عن أبى سعيد الخدرى: قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: لا تقوم الساعه حتى تمتلئ الأرض ظلماً وعدواناً قال: ثم يخرج رجل من عترتى - أو من أهل بيتى - يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً» (۲).

وأخرجه الحاكم بالسّند بلفظ «أهل بيتى» وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

ووافقه الذهبى فى تلخيصه (۳).

وأخرجه عن أبى سعيد الخدرى بلفظ «من عترتى» قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم. ووافقعه الذهبى (۴).

ومنها ما جاء فى أنّ المهدى من ولد فاطمه عليها السلام، ومنها:

ما أخرجه أبو داود وابن ماجه وغيرهما عن امّ سلمه عن النبى عليه

۱- ۱) سنن ابن ماجه ۲ / ۱۳۶۷

۲- ۲) مسند أحمد ۳ / ۳۶

۳- ۳) المستدرک على الصحيحين ۴ / ۵۵۷

۴- ۴) المستدرک على الصحيحين ۴ / ۵۵۸

السلام: «المهدی من عترتی من ولد فاطمه» (۱).

وأخرجه الحاکم والذهبی عن سعید بن المسیّب عن ام سلمه أنها سمعت رسول اللّه یذکر المهدی فقال: «نعم هو حق وهو من بنی فاطمه» (۲).

وصحّح فی التاج سندی أبی داود والحاکم (۳).

ومنها ما نصَّ فیها علی أنه من ولد الحسین الشهید علیه السلام، وهی کثیره، نذکر منها ثلاث روایات:

الروایه الأُولی: قوله صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «لو لم یبق من الدنیا إلّایوم واحد لطوّل اللّه عزّ وجلّ ذلک الیوم حتّی یبعث فیه رجلاً من ولدی اسمه اسمی، فقام سلمان الفارسی فقال: یا رسول اللّه، من أیّ ولدک؟ قال: من وَلَدی هذا. وضرب بیده علی الحسین».

هذه الروایه فی المصادر عن أبی القاسم الطبرانی (۴)، وابن عساکر الدمشقی، وأبی نعیم الإصفهانی، وابن قیّم الجوزیه، ویوسف بن یحیی

۱- ۱) سنن أبی داود، المستدرک، سنن ابن ماجه، التاج ۵ / ۳۴۳

۲- ۲) المستدرک علی الصحیحین ۴ / ۵۵۷

۳- ۳) التاج الجامع للاصول ۵ / ۳۴۳

۴- ۴) المعجم الکبیر ۱۰ / ۱۶۶، حدیث ۱۰۲۲۲، باختلاف

المقدسی (۱)، وشیخ الإسلام الجوینی (۲)، وابن حجر المکی صاحب الصواعق (۳).

الروایه الثانیه: قوله صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لبضعته الزهراء سلام اللّه علیها وهو فی مرض وفاته: «ما یبکیک یا فاطمه، أما علمت أنّ اللّه أطّلع إلی الأرض إطّلاعه أو اطلاعه فاختار منها أباک فبعثه نبیّاً، ثمّ اطّلع ثانیه فاختار بعلک، فأوحی إلیّ فأنکحته إیّاک واتّخذته وصیّاً، أما علمت أنّکِ بکرامه اللّه إیّاک زوّجک أعلمهم علماً، وأکثرهم حلماً، وأقدمهم سلماً. فضحکت واستبشرت فأراد رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم أن یزیدها مزید الخیر، فقال لها: ومنّا مهدی الأُمّه الذی یصلّی عیسی خلفه، ثمّ ضرب علی منکب الحسین فقال: من هذا مهدی الأُمّه».

وهذه الروایه رواها کما فی المصادر: أبو الحسن الدارقطنی، أبو المظفر السمعانی، أبو عبداللّه الکنجی، وابن الصبّاغ المالکی (۴).

الروایه الثالثه: قوله صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «یخرج المهدی من

۱- ۱) عقد الدرر فی أخبار المنتظر: ۵۶

۲- ۲) فرائد السمطین ۲ / ۳۲۵، عن حذیفه بن الیمان

۳- ۳) الصواعق المحرقه: ۲۴۹

۴- ۴) البیان فی أخبار صاحب الزمان للکنجی الشافعی (ضمن کفایه الطالب): ۵۰۲، الفصول المهمّه لابن الصبّاغ المالکی: ۲۹۶

ولد الحسين من قبل المشرق، لو استقبلته الجبال لهدمها واتّخذ فيها طرقاً».

هـذه الروايه كما فی المصادر عن نعيم بن حمّاد: والطبرانی، وأبی نعيم، والمقدسـی صاحب كتاب عقـد الدرر فی أخبار المنتظر (۱).

ص:۴۲

۱- ۱) الفتن لنعيم بن حماد ۱ / ۱۷۱، حديث ۱۰۹۵، عقد الدرر: ۲۸۲ عن الطبرانی وأبی نعيم، وانظر الحاوی للفتاوی ۲ / ۶۶ عن ابن عساكر

المطلب الرابع فی أنّ المهدی ابن الامام العسکری وهو مولود

قد عرفنا إلی الآن، وعلی ضوء الأحادیث المتواتره المتفق علیها، الاتفاق علی نقاط:

النقطه الأُولی: إنّ فی هذه الاُمّه مهدیّاً، وأنّ الاعتقاد به من ضروریات هذا الدین الحنیف.

النقطه الثانیه: إنّه من أهل بیت رسول اللّه وعترته الأطهار الذین أمر باتّباعهم والتمسّک بهم وحذّر من مخالفتهم والتقدّم علیهم...

.

النقطه الثالثه: إنه من الاثنی عشر الذین أخبر عن کونهم الخلفاء من بعده والأئمه الذین تجب طاعتهم والاقتداء بهم، وهم من أهل بیته لا من غیرهم.

النقطه الرّابعه: إنه من ولد الامام الحسین بن علی الشهید، وإذا کان

من ولـد الحسـين، فهو ابن الامام الحسن العسـكرى عليه السـلام، ابن الإمام الهادى ابن الإمام الجواد، ابن الإمام الرضا، ابن الإمام الكـاظم، ابن الإمـام الصـادق، ابن الإمـام البـاقر، ابن الإمـام على بن الحسـين، ابن الإمام الحسـين بن على، ابن الإمام على بن أبى طالب. عليه السلام.

لقد كانت هذه النقاط هى حصيله المطالب المتقدّمه.

وإذا كـانت الأرض لا تخلو من امام حقٍّ من أهل بيت رسول اللّه وهم اثنا عشـر فقط، فالمهـدى هو الثانى عشـر منهم، فهو مولود موجود، وهذه هى النتيجه الحتميّه لطوائف الأحاديث القطعيه التى ذكرناها.

ولهذا نرى أنّ كثيراً من علماء أهل السنّه يعترفون بكون المهدى ابن الإمام الحسن العسكرى وأنه مولود حى موجود:

ذكر بعض من قال بذلك منهم:

أحمد بن محمّد بن هاشم البلاذرى المتوفى سنه ٢٧٩.

أبو بكر عمر البيهقى المتوفى سنه ۴۵٨.

أبو محمّد عبداللّه بن الخشّاب، المتوفى سنه ۵۶٧.

إبن الأزرق المؤرّخ، المتوفى سنه ۵٩٠.

الفخر الرازى، المتوفى سنه ۶٠۶.

ابن الأثير المتوفى سنه ۶٣٠.

ابن عربى الاندلسى، المتوفى سنه ۶٣٨.

كمال الدين ابن طلحه، المتوفى سنه ۶۵۲.

سبط ابن الجوزى، المتوفى سنه ۶۵۴.

أبو عبداللّه الكنجى الشافعى، المتوفى سنه ۶۵۸.

صدر الدين القونوى، المتوفى سنه ۶۷۲.

شمس الدين ابن خلكان المتوفى سنه ۶۸۱.

صدر الدين الحموئى، المتوفى سنه ۷۲۳.

شمس الدين الذهبى، المتوفى سنه ۷۴۸.

عمر بن الوردى، المتوفى سنه ۷۴۹.

صلاح الدين الصفدى، المتوفى سنه ۷۶۴.

شمس الدين ابن الجزرى، المتوفى سنه ۸۳۳ .

ابن الصبّاغ المالكى، المتوفى سنه ۸۵۵ .

جلال الدين السيوطى، المتوفى سنه ۹۱۱.

الشيخ عبدالوهاب الشعرانى، المتوفى سنه ۹۷۳.

ابن حجر المكّى، المتوفى سنه ۹۷۴.

الشيخ على القارى، المتوفى سنه ۱۰۱۳.

الشيخ عبدالحق الدهلوى، المتوفى سنه ۱۰۵۲.

شاه ولى اللّه الدهلوى، المتوفى سنه ۱۱۷۶.

الشيخ القندوزى الحنفى، المتوفى سنه ۱۲۹۴.

الفصل الثانی الأخبار المعارضه

اشاره

عقـدنا هـذا الفصل لِما قـد یروی فی بعض کتب أهل السـنّه مخالفاً لِما ثبت عند المسـلمین ویُدّعی کونه معارضاً لما ورد متواتراً عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله... حتی لا یخلو الکتاب من هذه الناحیه، ولا یبقی ریبٌ فیما اتفقت علیه الاُمه.

إنّ هذه الأخبار کلّها موضوعه أو محرّفه أو شاذه لا تصلح لمعارضه ما صحّ أو تواتر، وهی کما یلی:

حدیث: لا مهدی إلّاعیسی بن مریم

انفرد بروایته ابن ماجه، حیث قال:

«حـدّثنا یونس بن عبـدالأعلی، ثنا محمّـد بن إدریس الشافعی، حـدّثنی محمّد بن خالد الجندی، عن أبان بن صالح، عن الحسن، عن أنس بن مالک: إن رسول اللّه صـلّی اللّه علیه وسلّم قال: لا یزداد الأمر إلّا شدّه ولا الدنیا إلّاإدباراً ولا الناس إلّاشحّاً، ولا تقوم الساعه إلّاعلی شرار

الناس، ولا مهدی إلّاعیسی بن مریم» (۱).

قلت: هذا الحدیث تکذّبه أخبار المهدی عند أهل البیت علیهم السلام وأحادیثه الوارده بالتواتر من طرق غیرهم، ولذا، فقد ضعّفه الأئمّه کالحاکم والبیهقی وغیرهما (۲)، وقد تکلّم علماء القوم فی رجاله، قالوا فی سنده: «محمّد بن خالد الجَندی» وهو المنفرد بروایته، ولذا أوردوه بترجمته:

فقال المزّی: «محمّد بن خالد الجندی الصنعانی المؤذّن، روی عن أبان بن صالح عن الحسن عن أنس حدیث: لا مهدی إلّاعیسی بن مریم... روی له ابن ماجه حدیث المهدی... قال أبو بکر بن زیاد: وهذا حدیث غریب... وقال الحافظ أبو بکر البیهقی: هذا حدیث تفرّد به محمّد بن خالد الجندی. قال أبو عبداللّه الحافظ: ومحمّد بن خالد رجل مجهول، واختلفوا فی إسناده...» (۳).

وقال الذهبی: «محمّد بن خالد الجندی، عن أبان بن صالح. روی عنه الشافعی. قال الأزدی: منکر الحدیث، وقال أبو عبداللّه الحاکم:

مجهول. قلت: حدیثه لا مهدی إلّاعیسی بن مریم. وهو خبر منکر،

۱- ۱) سنن ابن ماجه ۲ / ۱۳۴۰

۲- ۲) التاج الجامع للاصول ۵ / ۳۴۱

۳- ۳) تهذیب الکمال ۲۵ / ۱۵۱

أخرجه ابن ماجه...» (۱).

وقال ابن حجر: «محمّد بن خالد الجندی، بفتح الجیم والنون، المؤذّن مجهول. من السابعه - ق» (۲).

قلت:

و«أبان بن صالح» وإنْ وثّقه الأئمه - کما قالوا - لکن عن الحافظین ابن عبدالبر وابن حزم أنهما ضعّفاه (۳)، وقال الذهبی: «لکن قیل: إنّه لم یسمع من الحسن، ذکره ابن الصّلاح فی أمالیه» (۴).

و«الحسن» هو: الحسن البصری المعروف المشهور، وعداده فی بعض الکتب فی مبغضی علی علیه السلام، ولذا ورد الذم فیه عن أهل البیت، بل قیل بتواتر ذلک عنهم (۵)، وأما أهل السنّه، فإنّهم وإنْ رووا عنه فی الصّحاح السته وعدّوه من الزُّهاد الثمانیه، فقد نصوا علی أنه کان کثیر الإرسال والتدلیس (۶).

۱- ۱) میزان الاعتدال ۳ / ۵۳۵

۲- ۲) تقریب التهذیب ۲ / ۱۵۷

۳- ۳) تهذیب التهذیب ۱ / ۸۲

۴- ۴) میزان الإعتدال ۳ / ۵۳۵

۵- ۵) تنقیح المقال ۱ / ۲۶۹

۶- ۶) تقریب التهذیب ۱ / ۱۶۵

قلت:

و«یونس بن عبدالأعلی» وإنْ وثّقوه إلّاأنّه متّهم بالکذب فی هذا الخبر، فقد قال الحافظ المزّی: «وروی الحافظ أبو القاسم فی تاریخ دمشق بإسناده عن أحمد بن محمّد بن رشدین قال: حدّثنی أبو الحسن علی بن عبیداللّه الواسطی قال: رأیت محمّد بن إدریس الشافعی فی المنام فسمعته یقول: کذب علیَّ یونس فی حدیث الجندی حدیث الحسن عن أنس عن النبی صلّی اللّه علیه وسلّم فی المهدی. قال الشافعی: ما هذا من حدیثی ولا حدّثت به، کذب علیَّ یونس» (۱).

هذا کلّه، بالإضافه إلی أنّ الذّهبی قال: وللحدیث عله اخری...

فذکرها (۲).

هذا، وقد جاء فی النّصوص الصحیحه المتکاثره أنّ عیسی بن مریم ینزل ویصلّی خلف المهدی، ومن ذلک ما أخرجه البخاری ومسلم بسندهما عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم أنه قال: «کیف أنتم إذا نزل ابن مریم فیکم وإمامکم منکم» (۳).

۱- ۱) تهذیب الکمال ۲۵ / ۱۴۹

۲- ۲) میزان الإعتدال ۳ / ۵۳۵

۳- ۳) صحیح البخاری، باب نزول عیسی من کتاب بدء الخلق، صحیح مسلم الباب من کتاب الإیمان

وما أخرجه أحمد بسنده عنه انّه قال فی حدیثٍ فیه ذکر الدجّال:

«فإذا هم بعیسی بن مریم، فتقام الصلاه، فیقال له: تقدّم یا روح اللّه.

فیقول: لیتقدّم إمامکم فیصلّ بکم» (۱).

قال المناوی: «فإنّه ینزل عند صلاه الصبح علی المناره البیضاء شرقی دمشق، فیجد الإمام المهدی یرید الصلاه فیحسُّ به فیتأخّر لیتقدم، فیقدّمه عیسی علیه السلام ویصلّی خلفه. فأعظم به فضلاً وشرفاً لهذه الامّه» (۲).

قال أبو الحسن الآبری: «قد تواترت الأخبار واستفاضت بکثره رواتها عن المصطفی - یعنی فی المهدی - وأنّه من أهل بیته، وأنّه یملک سبع سنین، ویملأ الأرض عدلاً، وأنّه یخرج عیسی بن مریم فیساعده علی قتل الدجّال بباب اللّد بأرض فلسطین، وأنه یؤمّ هذه الامّه وعیسی - صلوات اللّه علیه - یصلّی خلفه. فی طولٍ من قصّته وأمره» (۳).

وقال السیوطی ردّاً علی من أنکر هذا «هذا من أعجب العجب، فإنّ صلاه عیسی خلف المهدی ثابته فی عدّه أخبار صحیحه، بإخبار رسول اللّه صلّی اللّه علی وسلّم، وهو الصّادق المصدّق الذی

۱- ۱) مسند أحمد ۳ / ۳۶۷

۲- ۲) فیض القدیر - شرح الجامع الصغیر ۶ / ۱۷

۳- ۳) تهذیب الکمال ۲۵ / ۱۴۹

لا يخلف خبره» (۱).

أقول:

فظهر سقوط قول السّعد التفتازانی: «فما يقال: إن عيسى يقتدى بالمهدى أو بالعكس، شیء لا مستند له، فلا ينبغى أنْ يعوّل عليه» (۲).

حديثٌ فى أنّ المهدى من ولد الحسن

أخرج صاحب المشكاه عن أبى إسحاق، قال: «قال على - ونظر إلى ابنه الحسن - قال: إنّ ابنى هذا سيّد كما سمّاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم، وسيخرج من صلب رجل يسمّى باسم نبيّكم، يشبهه فى الخُلق ولا يشبهه فى الخَلق. ثم ذكر قصّه: يملأ الأرض عدلاً. رواه أبو داود ولم يذكر القصه» (۳).

قال القارى بشرحه: «فهذا الحديث دليل صريح على ما قدّمناه من أنّ المهدى من أولاد الحسن ويكون له انتساب من جهه الأُم إلى الحسين، جمعاً بين الأدلّه. وبه يبطل قول الشيعه: إن المهدى هو محمّد بن الحسن العسكرى القائم المنتظر، فإنّه حسينى بالإتّفاق.

۱- ۱) الحاوى للفتاوى ۲ / ۱۶۷

۲- ۲) شرح المقاصد ۵ / ۳۱۳

۳- ۳) مشكاه المصابيح ۳ / ۱۵۰۳

لا يقال: لعلَّ عليّاً رضى اللّه تعالى عنه أراد به غير المهدى. فإنّا نقول:

يبطله قصّه يملأ الأرض عدلاً، إذ لا يعرف فى السادات الحسينيه ولا الحسنيه من ملأ الأرض عدلاً إلّاما ثبت فى حق المهدى الموعود» (۱).

أقول: إنّه لا دليل فى الاُصول الستّه المسمّاه بالصحاح عند القوم على أنّ «المهدى» من ولد «الحسن» إلّاهذا الحديث، وهو ليس إلّافى (سنن أبى داود). قال ابن الأثير: [د - أبو إسحاق، عمرو بن عبداللّه السبيعى رحمه اللّه. قال قال على - ونظر إلى ابنه الحسن - فقال... ثم ذكر قصّه يملأ الأرض عدلاً] أخرجه أبو داود ولم يذكر القصّه» (۲).

وقال الشيخ منصور: «عن على رضى اللّه عنه قال - وقد نظر إلى ابنه الحسن - : إن ابنى هذا سيّد كما سمّاه النبى صلّى اللّه عليه وسلّم، وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيّكم يشبه فى الخُلق ولا يشبهه فى الخَلق. وعنه عن النبى صلّى اللّه عليه وسلّم قال: يخرج رجل من وراء النهر... رواهما أبو داود» (۳).

أقول:

إذا كان هذا هو الدليل الوحيد للقول بأنّ «المهدى» من ولد

۱- ۱) المرقاه فى شرح المشكاه ۵ / ۱۶۸

۲- ۲) جامع الاصول ۱۱ / ۴۹

۳- ۳) التاج ۵ / ۳۴۳ - ۳۴۴

«الحسن» فلابدّ من التأمّل فيه سنداً ولفظاً ومدلولاً:

أما سند الحديث، فقد جاء فی سنن أبی داود: «قال أبو داود:

حدّثت عن هارون بن المغيره قال: نا عمرو بن أبی قيس، عن شعيب بن خالد، عن أبی إسحاق، قال قال علی... ثم ذكر قصّه يملأ الأرض عدلاً» (۱).

ويكفی لوهنه ما فی أوّل السّند وآخره. أمّا أوّله، فأبو داود يقول:

«حدّثت عن هارون بن المغيره» فمن الذی حدّثه به؟ وأمّا فی آخره، فأبو إسحاق السبيعی إنما رأی عليّاً عليه السلام رؤيهً فقط، فلابدّ وأنّه حُدّث بذلك، فمن الذی حدّثه به؟

هذا، وقد جاء فی حاشيه جامع الاصول عن الحافظ المنذری:

«قال المنذری: هذا منقطع، أبو إسحاق رأی علياً رؤيه فقط. وقال فيه أبو داود: حدّثت عن هارون بن المغيره» كما جاء فی حاشيه المشكاه:

«إسناد الحديث ضعيف».

وأمّا لفظه، فمختلف صدراً وذيلاً، أمّا صدره ففی أنّه «الحسن» أو «الحسين»، فقد قال القندوزی الحنفی «وعن أبی اسحاق قال: قال علی - ونظر إلی ابنه الحسين - قال: إن ابنی هذا سيد... ثم ذكر قصّه يملأ

۱- ۱) صحيح أبی داود ۲ / ۲۰۸

الأرض عدلاً. رواه أبو داود ولم يذكر القصّه» (۱) وهذا نفس ما جاء فی (جامع الاصول) و(المشکاه) نقلاً عن (أبی داود) إلّاأنه بلفظ «الحسین» لا «الحسن».

هذا بالنسبه إلی حدیث أبی داود، وکذلک الأمر بالنسبه إلی حدیث غیره من أحادیث الباب، الوارده فی بعض الکتب، فهذا السّلمی الشافعی یروی فی کتاب (عقد الدرر فی أخبار المنتظر) عن الأعمش عن أبی وائل مثلَ حدیث أبی إسحاق السبیعی، لکن النسخ مختلفه، فعن النسخه الأصلیّه، وکذا المستنسخه عن خطّ المؤلّف: «نظر إلی الحسین» وفی بعض النسخ الاخری منه: «نظر إلی الحسن».

وروی عن الحافظ أبی نعیم فی (صفه المهدی) حدیث حذیفه الآتی عن (ذخائر العقبی)، فکان فی النسخه الأصلیّه والمکتوبه عن خطّه أیضاً: «وضرب بیده علی الحسین»، لکنْ فی بعض النسخ الاخری:

«الحسن» (۲).

فهل وقع هذا الاختلاف عندهم من جهه الشبه بین لفظی «الحسن» و«الحسین» کتابهً، أو کان هناک قصد وعمد من بعض المغرضین کیلا تصل الحقائق إلی الاُمّه کما هی وکما تروی عن أهل

۱- ۱) ینابیع الموده: ۵۱۸

۲- ۲) عقد الدرر فی أخبار الإمام المنتظر: ۲۳ - ۲۴

البيت الـذين أدرى بمـا فى البيت؟ إنّه وإنْ لم نسـتبعد الإحتمـال الأوّل لكنّ الـذى يقوى فى النظر هو الثانى، لقرائن كثيره عنـدنا تؤيّـده، لاـ سيّما فيما يتعلّق بأهل البيت، وحتّى فى هـذا المورد عثرنا على قرينه قويّه على أنّ القوم كانوا يحاولون كتم الحقيقه – وهى كون «المهدى» من ولد «الحسين» – أو كانوا يمتنعون من التصريح بها واللّه العالم بسبب ذلك!! وذلك:

ما رواه الإمامان الحافظان أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المنادى، وأبو عبداللّه بن حماد، عن قتاده قال: قلت لسعيد بن المسيّب:

أحق المهدى؟ قال: نعم، هو حق. قلت: ممّن هو؟ قال: من قريش. قلت:

من أى قريش؟ قال: من بنى هاشم. قلت: من أىّ بنى هاشم؟ قال: من ولـد عبـدالمطلب. قلت: من أىّ ولـد عبدالمطلب؟ قال: من أولاد فاطمه. قلت:

من أى ولد فاطمه؟ قال: حسبك الآن» (۱).

قلت: فلماذا «حسبك الآن»؟ اللّه أعلم!!

وأمّا ذيله، فقـد عرفت أنّ أبا داود يقول: «وذكر قصّه يملأ الأرض عـدلاً» فمن الذى «ذكر»؟ ولماذا لم يذكر أبو داود القصّه، كما نبّه عليه ابن الأثير وصاحب المشكاه وغيرهما؟ ثم جاء صاحب (التاج) فلم

۱- ۱) عقد الدرر: ۲۳

يـذكر قوله: «وذكر قصّه يملأ الأرض عـدلاً» أصـلاً، ممّا يؤكّـد أنّ هـذه القطعه لم تكن من الحـديث، ويزيـده تأكيداً أن الحافظ البيهقى رواه فى كتاب (البعث والنشور) عن أبى إسحاق كذلك، أى إلى قوله: «يشبهه فى الخلق ولا يشبهه فى الخلق» (۱).

وأما مفاد الحـديث ومـدلوله، فإنه بعـد ما عرفت الإضـطراب فى لفظه ومتنه لا يدل على شـىء، فلا يبقى مجال لما ذكره القارى، ويسـقط مـا ادّعاه من أن الحـديث يبطل ما تـذهب إليه الشـيعه الإماميّه! وأيضاً: يبقى الإشـكال الـذى أورده بقوله: «لا يقال: لعلّ عليّاً...» على حاله، إذ قصّه «يملأ الأرض عدلاً» لم يظهر كونها من الحديث عن على عليه السلام لو كان بلفظ «الحسن».

حديث: إسم أبيه إسم أبى

وهنا بحثان:

أحدهما: فى أنّ الحديث بلفظ «اسمه اسمى» بدون «واسم أبيه اسم أبى».

والثانى: فى أن الحديث بلفظ «إسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى» من رواه؟ وما إسناده؟

۱- ۱) عقد الدرر: ۳۱

البحثُ الأوّل:

أخرج أحمد فی مسند عبداللّه بن مسعود عن عمر بن عبید عن عاصم ابن أبی النجود عن زر بن حبیش عن عبداللّه قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وسلم: لا تنقضی الأیام ولا یذهب الدهر حتی یملک رجل من أهل بیتی اسمه یواطئ اسمی» (۱).

وعن یحیی بن سعید عن سفیان عن عاصم عن زر عن عبداللّه عن النبی صلّی اللّه علیه وسلم قال: لا تذهب الدنیا أو قال: لا تنقضی الدنیا حتی یملک العرب رجل من أهل بیتی ویواطئ اسمه اسمی» (۲).

ورواه بنفس السند واللفظ مره اخری (۳).

وعن عمر بن عبید الطنافسی، عن عاصم عن زر عن عبداللّه باللّفظ (۴).

وفی روایه التّرمذی: «حدّثنا عبید بن أسباط بن محمّد القرشی الکوفی قال: حدّثنی أبی، حدّثنا سفیان الثوری عن عاصم بن بهدله عن زر عن عبداللّه قال قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وسلّم: لا تذهب الدنیا

۱- ۱) مسند أحمد ۱ / ۳۷۶

۲- ۲) مسند أحمد ۱ / ۳۷۷

۳- ۳) مسند أحمد ۱ / ۴۳۰

۴- ۴) مسند أحمد ۱ / ۴۴۸

حتی یملک العرب رجل من أهل بیتی یواطئ اسمه اسمی. قال أبو عیسی: وفی الباب عن: علی وأبی سعید وأُمّ سلمه وأبی هریره. وهذا حدیث حسن صحیح» (۱).

البحث الثانی: والحدیث فی روایه أبی داود کذلک، غیر أنّه رواه فی أحد الأسانید بزیاده لفظ «واسم أبیه اسم أبی» وهذا نصّ ما ذکره:

«حدّثنا مسدد: إن عمر بن عبید حدّثهم. وثنا محمّد بن العلاء ثنا أبو بکر - یعنی ابن عیّاش - . ح وثنا مسدّد ثنا یحیی، عن سفیان، وثنا أحمد بن إبراهیم، ثنا عبیداللّه بن موسی، أخبرنا زائده. ح وثنا أحمد بن إبراهیم حدّثنی فطر - المعنی واحد - کلّهم عن عاصم، عن زر، عن عبداللّه، عن النبی صلّی اللّه علیه وسلّم قال: لو لم یبق من الدنیا إلّایوم، قال زائده: لطوّل اللّه ذلک الیوم حتی یبعث فیه رجل منّی أو من أهل بیتی یواطئ اسمه اسمی واسم أبیه اسم أبی. زاد فی حدیث فطر: یملأ الأرض قسطاً وعدلاً کما ملئت ظلماً وجوراً. وقال فی حدیث سفیان:

لا تذهب - أو لا تنقضی - الدنیا حتی یملک العرب رجل من أهل بیتی یواطئ اسمه اسمی.

قال أبو داود: لفظ عمر وأبی بکر بمعنی سفیان» (۲).

۱- ۱) صحیح الترمذی ۴ / ۴۳۸

۲- ۲) سنن أبی داود ۲ / ۲۰۷

فظهر التطابق فی الروایه لحدیث عبداللّه بن مسعود بین روایه أحمد والترمذی وأبی داود، وهو المطابق لما تذهب إلیه الإمامیّه، ووافقهم علیه من غیرهم کثیرون من أنّه «محمّد بن الحسن العسکری» فاسمه یواطئ اسم جدّه رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم.

وانفرد أبو داود بروایه الحدیث بسندٍ فیه «زائده» بزیاده لفظ «واسم أبیه اسم أبی».

وقد تکلّم علماء الفریقین علی هذا اللفظ سنداً ومعنیً وأجابوا عنه بوجوهٍ عدیده، لا حاجه بنا إلی التطویل بإیرادها بعد ما تقرّر لزوم طرح الشاذ النادر من الأخبار، والأخذ بالمجمع علیه، لکون المجمع علیه لا ریب فیه.

الفصل الثالث التساؤلات والشبهات

اشاره

قال سعد الدين التفتازانى:

زعمت الإماميه من الشيعه أن محمّد بن الحسن العسكرى اختفى عن الناس خوفاً من الأعداء، ولا استحاله فى طول عمره كنوح ولقمان والخضر عليه السلام - هذا رأى الشيعه - وأنكر ذلك سائر الفرق، لأنّه ادّعاء أمر مستبعد جدّاً، ولأنّ اختفاء إمام هذا القدر من الأنام بحيث لا يذكر منه إلّاالإسم بعيد جدّاً، ولأنّ بعثه مع هذا الإختفاء عبث، ولو سلّم فكان ينبغى أنْ يكون ظاهراً، فما قيل أو فيما يقال: إنّ عيسى يقتدى بالمهدى أو بالعكس شىء لا مستند له، فلا ينبغى أنْ يعوّل عليه (۱).

هذا غايه ما توصّل إليه متكلّمهم سعد الدين التفتازانى.

أقول: إن تطرح هذه الأسئله كبحوثٍ علميه ومناقشات، فلا مانع، ويا حبّذا لو تطرح كذلك ويلتزم فيها بالآداب والأخلاق والمتانه،

۱- ۱) شرح المقاصد ۵ / ۳۱۳

ولا يكون هناك شتم وسبّ وتهجّم وتهريج واستهزاء، وهكذا فعل بعض العلماء وبعض الكتّاب المعاصرين.

إلّا أنّنا إذا راجعنا (منهاج السنّه) وجدناه فی فصل البحث عن المهدی قد ملأ کتابه حقداً وبغضاً وعناداً وسبّاً وشتماً وتهریجاً وتکذیباً للحقائق!!! بحیث لو أنّکم أخرجتم من کتاب منهاج السنّه ما یتعلّق بالمهدی وما اشتمل علیه من السب والشتم لجاء کتاباً مستقلاً، وقد أوردنا فی المقدمه بعض ذلک.

وقد تبعه أولیاؤه فی هذا المنهج من کتّاب زماننا وفی خصوص المهدی سلام اللّه علیه واعتقاد الشیعه فی المهدی، تراهم یتهجّمون ویسبّون وینسبون إلینا الأکاذیب، ویخرجون عن حدود الآداب، ومع الأسف یکون لکتبهم قرّاء ومن یروّج لها فی بعض الأوساط.

والحقیقه، أنّه تارةً یشک الباحث فی أحادیث المهدی، أو یُناقش فی أحادیث «الأئمّه الإثنا عشر»، أو لا یرتضی حدیث «من مات ولم یعرف إمام زمانه» فهذا له وجه، بمعنی أنّه یقول: بأنّی لا أُوافق علی صحّه هذه الأحادیث، فیبقی علی رأیه، ولا یتکلّم معه إن لم یقتنع بما فی الکتب، لا سیّما بروایات أبناء مذهبه.

وأمّا بناء علی أنّ هذه الأحادیث مخرّجه فی الصحاح، وفی السنن، والمسانید، والکتب المعتبره، وأنّها أحادیث متّفق علیها بین السلمین،

وأنّ الإعتقاد بالمهـدى عليه السـلام أو الإعتقاد بالإمام فى كلّ زمان واجب، وأنّ المهـدى هو الثانى عشـر فى الحديث المعروف المتفق عليه، فيكون البحث بنحو آخر، لأنّه إنْ كان الباحث موافقاً على هذه الأحاديث، وعلى ما ورد من أنّ المهدى ابن الحسـن العسكرى، فلا محاله يكون معتقداً بولاده المهدى عليه السلام، كما اعتقدوا، وذكرنا أسماء كثيرين منهم.

١ – مسأله طول العمر

نعم، منهم من يسـتبعد طول العمر، بـأنْ يبقى الإنسـان هـذه المـده فى هـذا العـالم، وهـذا مسـتبعد كما عبّر السـعد التفتازانى، فإن التفتازانى لم يكذّب ولاده المهدى من الحسن العسكرى سلام اللّه عليه، وإنّما استبعد أن يكون الإمام باقياً هذه المده من الزمان.

ولذا نرى بعضهم يعترف بولاده الإمام عليه السلام ثمّ يقول:

«مات»، يعترف بولادته بمقتضى الأدلّه الموجوده لكنّه يقول بموته، لعدم تعقّله بقاء الإنسان فى هذا العالم هذا المقدار من العمر، لكن هـذا يتنافى مع «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميته جاهليه» حيث قرّرنا أنّ هـذا الحديث يدلّ على وجود إمام فى كلّ زمان.

ولـذا نرى البعض الآخر منهم يلتفت إلى هذه النواحى، فلا يقول مات، بل يقول: «لا ندرى ما صار»، ولد، إلّاأنّه لا ندرى ما صار، ما وقع

عليه، لا يعترف ببقائه، لأنّه يستبعد البقاء هذه المده، ولا ينفى البقاء لأنّه يتنافى مع الأحاديث، يعترف بالولاده فيقول: لا ندرى ما صار، وأين صار، وما وقع عليه، ممّا يظهر أنّهم ملتزمون بهذه الأحاديث، ومن التزم بهذه الأحاديث لابدّ وأن يلتزم بولاده المهدى عليه السلام ووجوده.

ثمّ الإستبعاد دائماً وفى كلّ شىء، وفى كلّ أمر من الأُمور، الإستبعاد يزول إنْ حدث له نظير، لو أنّك تيقّنت عدم شىء أو عدم إمكان شىء، فوقع فرد واحد ومصداق واحد لذلك الشىء، ذلك الإعتقاد بالعدم الذى كنت تجزم به مائه بالمائه سيكون تسعين بالمائه، لوقوع فرد واحد، فإذا وقع فرد آخر، وإذا وقع فرد ثالث، ومصداق رابع، هذا الإعتقاد الذى كان مائه بالمائه ثمّ أصبح تسعين بالمائه ينزل على ثمانين، وسبعين، و، و، إلى خمسين وتحت الخمسين، فحينئذٍ، نقول للسعد التفتازانى:

إنّ اللّه سبحانه وتعالى أمكنه أنْ يعمّر نوحاً هذا العمر، أمكنه أن يبقى خضراً فى هذا العالم هذه المده، أمكنه سبحانه وتعالى أنْ يبقى عيسى حيث هو حيّاً هذه المدّه، الذى هو من ضروريات عقائد المسلمين، ومن يمكنه أنْ ينكر وجود عيسى؟!

وأيضاً: فى رواياتهم هم يثبتون وجود الدجال الآن، يقولون بوجوده منذ ذلك الزمان.

فإذا تعدّدت الأفراد، وتعدّدت المصاديق، وتعدّدت الشواهد،

يقلّ الإستبعاد يوماً فيوماً.

وهذه الإكتشافات والإختراعات التى ترونها يوماً فيوماً قد حوّلت المستحيلات إلى ممكنات.

فحينئذ، ليس للسعد التفتازانى وغيره إلّاالإستبعاد، وقد ذكرنا أنّ الإستبعاد يزول شيئاً فشيئاً.

يمثّل بعض علمائنا ويقول: لو أنّ أحداً ادّعى تمكّنه من المشى على الماء، يكذّبه الحاضرون، وكلّ من يسمع هذه الدعوى يقول: هذا غير ممكن، فإذا مشى على الماء وعبر النهر مرّةً يزول الإستغراب أو الإستبعاد من السامعين بمقدار هذه المرّه، فإذا كرّر هذا الفعل وكرّره وكرّره أصبح هذا الفعل أمراً طبيعياً وسهل القبول للجميع، حينئذ هذا الإستبعاد يزول بوجود نظائر ذلك.

إلّا أنّ ابن تيميّه ملتفت إلى هذه الناحيه، فيكذّب أصل حياه الخضر ويقول: بأنّ أكثر العلماء يقولون بأنّ الخضر قد مات (۱)، فيضطرّ إلى هذه الدعوى، لأنّ هذه النظائر إذا ارتفعت رجع الإستبعاد مره أُخرى.

لكنّك إذا رجعت مثلاً إلى الإصابه لابن حجر العسقلانى لرأيته يذكر الخضر من جمله الصحابه (۲).

۱- ۱) منهاج السنّه ۴ / ۹۳

۲- ۲) الإصابه ۱ / ۴۲۹

ولو رجعت إلى كتاب تهذيب الأسماء واللغات للحافظ النووى الذى هو من علماء القرن السادس أو السابع يصرّح بأنّ جمهور العلماء على أنّ الخضر حى (۱)، فكان الخضر حيّاً إلى زمن النووى.

وإذا نزلت شيئاً فشيئاً تصل إلى مثل القارى فى المرقاه (۲) وتصل إلى مثل شارح المواهب اللدنيّه، هناك يصرّحون كلّهم ببقاء الخضر إلى زمانهم، وحتّى أنّهم ينقلون قصصاً وحكاياتٍ ممن التقى بالخضر وسمع منه الأخبار والروايات، فحينئذٍ تكذيب وجود الخضر من قبل ابن تيميّه إنّما هو لعلهٍ ولحساب، وهو يعلم بأنّ وجود الخضر خير دليل على أنّ هذا الإستبعاد ليس فى محلّه.

على أنّ اللّه سبحانه وتعالى إذا اقتضت الحكمه أنْ يبقى أحداً فى هذا العالم آلاف السنين إذا اقتضت الحكمه، فقدرته سبحانه وتعالى تطبّق تلك الإراده، ومشيّته تطبَّق، وهو قادر على كلّ شىء.

فمسأله طول العمر، أصبحت الآن مسأله بسيطه الحلّ، وصار الجواب عن هذا السؤال سهلاً جدّاً فى مثل زماننا.

وكان هذا هو السؤال الأوّل، ولعلّه الأهم.

۱- ۱) تهذيب الأسماء واللغات ۱ / ۱۷۶، رقم ۱۴۷

۲- ۲) مرقاه المفاتيح ۹ / ۹۶۲

۲ – لماذا غاب وكيف يستفاد منه؟

قال ابن تيميّه والسعد التفتازانى بأنّ المهدى لم يبق منه إلّاالاسم ولم ينتفع منه أحد حتى القائلون بوجوده!

وقال الفخر الرازى فى غير موضع من تفسيره بأنّ معرفه المهدى الذى تقول به الشيعه والانتفاع به تكليف بما لا يطاق!

فنقول:

أوّلاً: لقد أخبر الصّادق المصدّق بغيبه المهدى قبل ولادته بسنين طوال التنصيص على إمامته، فى رواياتٍ كثيره بالأسانيد الصّحيحه، فدلّت على امور:

الأول: إنّه إمام من اللّه.

والثانى: إنه يغيب.

والثالث: إن لوجوده ونصبه فائده، لأن اللّه لا يفعل عبثاً.

ومن تلك الروايات:

ما عن جابر بن عبداللّه الأنصارى قال: «لمّا أنزل اللّه عزّوجل على نبيّه محمّد صلّى اللّه عليه وآله: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (۱) قلت: يا رسول اللّه، عرفنا اللّه ورسوله،

۱- ۱) سورء النساء: الآيه ۵۹

فمن اولوا الأمر الذين قرن اللّه طاعتهم بطاعتك؟ فقال عليه السلام: «هم خلفائى يا جابر، وأئمّه المسلمين (من) بعدى أوّلهم علىُّ بن أبى طالب، ثمّ الحسن والحسين، ثمّ علىُّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن علىٍّ المعروف فى التوراه بالباقر، وستدركه يا جابر، فإذا لقيته فأقرئه منّى السلام، ثمّ الصادق جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ علىٍّ بن موسى، ثمّ محمّد بن علىٍّ، ثمّ علىُّ بن محمّد، ثمّ الحسن بن علىٍّ، ثمّ سمىّى وكنيّى حجّه اللّه فى أرضه، وبقيّته فى عباده ابن الحسين بن علىٍّ، ذاك يفتح اللّه تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذى يغيب عن شيعته وأوليائه غيبه لا يثبت فيها على القول بإمامته إلّامن امتحن اللّه تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذى يغيب عن شيعته وأوليائه غيبه لا يثبت فيها على القول بإمامته إلّامن امتحن اللّه قلبه للإيمان»، قال جابر: فقلت له: يا رسول اللّه فهل يقع لشيعته الانتفاع به فى غيبته؟ فقال صلّى اللّه عليه وآله: «إى والذى بعثنى بالنبوّه إنّهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته فى غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن تجلّلها سحاب، يا جابر هذا من مكنون سرّ اللّه، ومخزون علمه، فاكتمه إلّاعن أهله» (۱).

وما عن أبى عبداللّه عليه السلام قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه

۱- ۱) إكمال الدين ۱ / ۲۵۳

علیه وآله: لابدّ للغلام من غیبه. فقیل له: ولم یا رسول اللّه؟ قال: یخاف القتل» (۱).

وما عن أبی عبداللّه علیه السلام عن آبائه قال قال رسول اللّه:

«المهدی من ولدی، اسمه اسمی وکنیه کنیتی، أشبه الناس بی خلقاً وخلقاً، تکون له غیبه وحیره حتی تضل الخلق عن أدیانهم، فعند ذلک یقبل کالشهاب الثاقب، فیملؤها قسطاً وعدلاً کما ملئت ظلماً وجوراً» (۲).

وعنه علیه السلام قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله: طوبی لمن أدرک قائم أهل بیتی وهو معتقد به فی حیاته، یتولّی ولیّه ویتبرأ من عدوّه ویتولی الأئمه الهادیه من قبله. أولئک رفقائی وذوو ودّی واکرم امتی علی...» (۳).

وعنه علیه السلام قال: «قال رسول اللّه: من أنکر القائم من ولدی فی زمان غیبته، مات میته جاهلیه» (۴).

وعنه عن آبائه علیهم السلام عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله

۱- ۱) علل الشرائع ۱ / ۲۴۳

۲- ۲) کمال الدین ۱ / ۲۸۷

۳- ۳) المصدر ۱ / ۲۸۶

۴- ۴) المصدر ۲ / ۴۱۲

قال: القائم من ولدی اسمه اسمی، وکنیته کنیتی، وشمائله شمائلی، وسنته سنتی، یُقیم الناس علی ملّتی وشریعتی، ویدعوهم إلی کتاب ربی عزّ وجلّ، من أطاعه فقد أطاعنی، ومن عصاه فقد عصانی، ومن أنکره فی غیبته فقد أنکرنی، ومن کذبه فقد کذبنی، ومن صدقه فقد صدقنی، إلی اللّه أشکو المکذبین لی فی أمره، والجاحدین لقولی فی شأنه، والمضلین لأمتی عن طریقته «وَ سَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ» (۱)» (۲).

وعنه فی حدیثٍ عن أمیر المؤمنین علیه السلام: «... ولیبعثنّ رجلاً من ولدی فی آخر الزمان، یطالب بدمائنا، ولیغیبنّ عنهم تمییزاً لأهل الضلاله حتی یقول الجاهل: ما للّه فی آل محمّد من حاجه» (۳).

وعنه علیه السلام قال: «إنّ لصاحب هذا الأمر غیبهً لابدّ منها، یرتاب فیها کلّ مبطل» (۴).

وثانیاً: إنّ مقتضی الأحادیث المتواتره عند الفریقین، فی وجوب معرفه الامام فی کلّ زمانٍ، وأنّ الأئمه اثنا عشر، وأنهم من أهل بیت

۱- ۱) سوره الشعراء: الآیه ۲۲۷

۲- ۲) کمال الدین ۲ / ۴۱۱

۳- ۳) کتاب الغیبه للنعمانی: ۱۴۰

۴- ۴) علل الشرائع ۱ / ۲۴۵

رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله هو: أنْ يكون المهدى الإمام الثانى عشر، وأنْ يكون مولوداً موجوداً، وحيث أنه غير ظاهر فهو غائب عن الأبصار.

وثالثاً: إنّ الغيبه لا تنافى الامامه، لأنّ اللّه إنّما نصب الإمام لأن يهتدى به، ولأن يحتجّ به على الخلق، أمّا غيبه، فليس السبب لها هو اللّه ولا الامام نفسه.

ورابعاً: قال استاذ المحققين الشيخ نصير الدين الطوسى:

«وجوده لطف وتصرّفه لطف آخر وعدمه منّا».

قال شارحه العلّامه الحلّى:

قالوا: الامام إنما يكون لطفاً إذا كان متصرفاً بالأمر والنهى، وأنتم لا تقولون بذلك فما تعتقدونه لطفاً لا تقولون بوجوبه وما تقولون بوجوبه ليس بلطفك. (والجواب) أنّ وجود الامام نفسه لطف لوجوه، أحدها: أنّه يحفظ الشرائع ويحرسها عن الزياده والنقصان. وثانيها: أنّ اعتقاد المكلّفين لوجود الامام وتجويز انفاذ حكمه عليهم فى كلّ وقت سبب لردعهم عن الفساد ولقربهم إلى الصلاح، وهذا معلوم بالضروره.

وثالثها: أنّ تصرّفه لا شكّ أنّه لطف ولا يتم إلّابوجوده فيكون وجوده نفسه لطفاً وتصرّفه لطفاً آخر.

والتحقيق أن نقول: لطف الامامه يتم بأُمور: (منها) ما يجب على التعالى وهو خلق الامام وتمكينه بالقدره والعلم والنصّ عليه باسمه

ونسبه، وهذا قد فعله اللّه تعالى. (ومنها) ما يجب على الامام وهو تحمّله للامامه وقبوله لها، وهذا قد فعله الامام. (ومنها) ما يجب على الرعيه وهو مساعدته والنصره له وقبول أوامره وامتثال قوله، وهذا لم تفعله الرعيه فكان منع اللطف الكامل منهم لا من اللّه تعالى ولا من الامام» (۱).

وخامساً: إن المعترضين لا يعلمون بالفوائد المترتبه على وجود الامام فى حال الغيبه، لأن هذه الامور لا يتوصّلون إليها ولا يمكنهم والإطّلاع عليها، إنّ الثقات من أبناء هذه الطائفه من علماء وغير علماء، لهم قضايا وحوادث وقصص وحكايات، تلك القضايا الثابته المرويه عن طرق الثقات مدوّنه فى الكتب المعتبّه، وكم من قضيه رجع الشيعه، عموم الشيعه، أو فى قضايا شخصيه، رجعوا إلى الإمام عليه السلام وأخذوا منه حلّ تلك القضيه ورفع تلك المشكله، إلّاأنّ أعداء الأئمّه سلام اللّه عليهم والمنافقين لا يوافقون على مثل هذه الأخبار، وطبيعى أن لا يوافقوا، ومن حقّهم أن لا يعتقدوا.

مضافاً، إلى أنّ اللّه سبحانه وتعالى إنّما ينصب الإمام فى كلّ أُمه، ويرسل الرسول إلى كلّ أُمّه، ليتمّ به الحجه، وكم من نبى قتلوه فى أوّل يوم من نبوّته ودعوته، وكم من رسول صلبوه فى اليوم الأوّل من رسالته،

۱- ۱) كشف المراد فى شرح تجريد الاعتقاد: ۴۹۱ - ۴۹۲

وكم من الأنبياء حاربوهم وشرّدوهم وطردوهم، أيمكن أن يقال للّه سبحانه وتعالى: بأنّ إرسالك هؤلاء الرسل والأنبياء كان عبثاً؟

وعلى الجمله، فإن هناك موانع لظهوره، وهى ليست من قبل اللّه ولا من قبل الإمام نفسه، وإنما من قبل النّاس، ومتى حصلت الأرضيّه اللّازمه يظهر ويؤسّس الحكومه الإلهيّه ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً.

وهذا متى يكون؟

العلم عند اللّه عزّوجل.

٣ – أين يعيش؟

وهذا من جمله الأسأله فى مسأله الإمام وغيبته.

ولكنْ، أين يعيش الخضر؟ وأين يعيش غير الخضر من يعتقد المسلمون ببقائه فى هذا العالم بحسب الروايات؟

وقد ورد فى بعض كتبنا أن للامام عليه السلام مكاناً يسمّى بالجزيره الخضراء، وظاهر كلام جماعهٍ من أكابر علمائنا التصديق بالخبر، واللّه العالم.

وأمّا ما يهرّج به ابن تيميّه فى كلامه المذكور سابقاً ويشنّع علينا من أنّا نعتقد بكون الامام عليه اسلام غائباً فى السّرداب بمدينه سامرّاء...

وكذا ابن خلدون المغربى إذ يقول:

«يزعمون أن الثانى عشر من أئمتهم – وهو محمّد بن الحسن

العسکری ویلقبونه بالمهدی - دخل فی سرداب بدارهم بالحلّه وتغیب حین اعتقل مع امه وغاب هناک، وهو یخرج آخر الزمان فیملأ الأرض عدلاً، یشیرون بذلک إلی الحدیث الواقع فی کتاب الترمذی فی المهدی، وهم إلی الآن ینتظرونه ویسمونه المنتظر لذلک، ویقفون فی کلّ لیله بعد صلاه المغرب بباب هذا السرداب وقد قدموا مرکباً فیهتفون باسمه ویدعونه للخروج حتی تشتبک النجوم ثم ینفضون ویرجئون الأمر إلی اللیله الآتیه، وهم علی ذلک لهذا العهد...» (۱).

فمن الأکاذیب والإفتراءات علی هذه الطائفه المظلومه، حتی لقد نظم بعض النواصب فی الموضوع قصیدهً استهلّها بقوله:

أما آن للسرداب أن یلد الذی... .

ولیتهم ذکروا حدیثاً أو قولاً لأحد علماء الطائفه یؤیّدون به شیئاً من تلک المزاعم والتهم!

لکنّ أعلام الطائفه - قدیماً وحدیثاً - ینفون تلک النسب النفی القاطع، وإلیک بعض کلماتهم:

قال الشیخ الإربلی: «والذین یقولون بوجوده، لا یقولون إنه فی سرداب، بل یقولون إنه موجود یحلّ ویرتحل ویطوف فی

۱- ۱) مقدمه ابن خلدون: ۳۵۲

الأرض...» (۱).

وقال الشیخ النوری الطبرسی: «نحن کلّما راجعنا وتفحّصنا، لم نجد لما ذکروه أثراً، بل لیس فی الأحادیث ذکر للسرداب أصلاً» (۲).

وقال السیّد الصّدر: «وأما بعض ما یقوله فی هذا الباب بعض عوام الشیعه ونسبه إلینا کثیر من خواص أهل السنه، فلا أعرف له مدرکاً ولم أجد له مستنداً» (۳).

وقال الشیخ الأمینی:

«وفریه السرداب أشنع وإن سبقه إلیها غیره من مؤلفی أهل السنه لکنه زاد فی الطمور نغمات، بضم الحمیر إلی الخیول وادعائه اطراد العاده فی کلّ لیله واتصالها منذ أکثر من ألف عام. والشیعه لا تری أن غیبه الامام فی السرداب ولا هم غیبوه فیه ولا أنه یظهر منه، وإنما اعتقادهم المدعوم بأحادیثهم أنه یظهر بمکه المعظمه تجاه البیت، ولم یقل أحد فی السرداب: إنه مغیب ذلک النور، وإنما هو سرداب دار الأئمه بسامراء، وإن من المطرد إیجاد السراديب فی الدور وقایه من قایظ الحرّ، وإنما اکتسب هذا السرداب بخصوصه الشرف الباذخ لانتسابه إلی أئمه الدین

۱- ۱) کشف الغمه فی معرفه الأئمه ۳ / ۲۸۳

۲- ۲) کشف الأستار عن وجه الامام الغائب عن الأبصار: ۲۱۲

۳- ۳) المهدی: ۱۵۵

وأنه كان مبوأ لثلاثه منهم كبقيه مساكن هذه الدار المباركه، وهذا هو الشأن فى بيوت الأئمه عليهم السلام ومشرفهم النبى الأعظم فى أى حاضره كانت، فقد أذن اللّه أن ترفع ويذكر فيها اسمه.

وليت هؤلاء المتقوّلين فى أمر السرداب اتفقوا على رأى واحد فى الأُكذوبه حتى لا تلوح عليها لوائح الافتعال فتفضحهم، فلا يقول ابن بطوطه فى رحلته ۲ ص ۱۹۸: إن هذا السرداب المنوّه به فى الحله، ولا يقول القرمانى فى أخبار الدول: إنه فى بغداد، ولا يقول الآخرون: إنه بسامراء. ويأتى القصيمى من بعدهم فلا يدرى أين هو، ليطلق لفظ السرداب ليستر سوأته... فعلم أنه لا دليل لما ذكر السويدى وغيره، ولا مستند لهم فى هذه النسبه لا فى حديث من الأحاديث، ولا فى كلام لواحد من العلماء، وناهيك بهؤلاء النافين أئمه نياقد، وأعلاماً محيطين بالأخبار والآثار» (۱).

قلت:

بل الأمر بالعكس، فقد أرسل كثير من علماء أهل السنّه هذا الأمر إرسال المسلّم كقاضى القضاه ابن خلّكان (۲) والحافظ الكنجى، وجعل

۱- ۱) الغدير فى الكتاب والسنّه والأدب ۳ / ۳۰۸

۲- ۲) وفيات الأعيان ۱ / ۳۷۲

يدافع عن ذلك ويؤكّده ببعض الشواهد (۱).

هـذا، ولا ينافى ما تقدّم عن علمائنا احترامنا للسّرداب الموجود بمدينه سامراء بجوار مرقد الإمامين العسكريّين، فهو بقعه متبرّكه يقصدها المؤمنون لكونه مسكن أهل البيت الطاهرين عليهم السلام.

۴ – متى يظهر؟

لقد تقدّم أنّ ظهوره إنما يكون عند توفّر الأرضيه المناسبه، ولذا جاء فى رواياتنا:

«إنما أمرنا بغته» (۲).

وهذه نقطه.

والنقطه الثانيه: إن فى رواياتنا (۳) أنّ حكومه الإمام المهدى ستكون مثل حكومه نبىّ اللّه داود عليه السلام، وتوضيح ذلك:

لقد قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: «إنما أقضى بينكم بالبيّنات والأيمان، وبعضكم ألحن بحجّته من بعض، وأيّما رجلٍ قطعت له قطعهً فإنما أقطع له قطعه من نار» (۴).

۱- ۱) البيان فى اخبار صاحب الزمان ط مع كفايه الطالب

۲- ۲) كتاب المزار للشيخ المفيد ۹ الاحتجاج ۳۲۴/۲

۳- ۳) بصائر الدرجات ۲۵۹ كتاب الغيبه للنعمانى ۳۱۴ بحارالانوار ۳۱۹/۵۲

۴- ۴) الكافى ۷ / ۴۱۴، حديث ۱، باختلاف فى الألفاظ

أوضّح لكم هذه الروايه: رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم كان إذا تخاصم إليه رجلان على شيء من الأشياء يطلب من المدعى البيّنه، وحينئذٍ أنْ أقام البيّنه أخذ الشيء من المدعى عليه وسلّمه إلى المدعى، وهذا الحكم يكون على أساس البيّنه، يقول رسول اللّه إنّما أقضى عليكم، أو إنّما أقضى بينكم بالبيّنه، أمّا إذا كانت البيّنه كاذبه والمدعى أقامها وعن هذا الطريق تملّك الشيء، فليعلم أنه قطعه من النار، يقول ما معناه: أنا وظيفتى أنْ أحكم بينكم بحسب البيّنه، لكن أنت أيّها المدعى إنْ كنت تعلم بينك وبين ربّك أنّ الشيء ليس لك، فلا يجوز لك أخذه.

إذن، يكون الحكم الإسلامى والقضاء فى المنازعات فى زمن النبى وبعده على أساس القواعد المقرّره، وهذه هى الأدله الظاهريه المعمول بها.

فإذا جاء المهدى سلام اللّه عليه، لا يأخذ بهذه القواعد والأحكام الظاهريه، وإنّما يحكم طبق الواقع، فإذا جاء ورأى مثلاً أنّ الكتاب الذى بحوزتى هو لزيد، أخذه منّى وأرجعه إلى زيد، وإذا علم أنّ هذه الدار التى أسكنها ملك لعمرو أخذها منّى وأرجعها إلى عمرو، فكلّ حقّ يرجع إلى صاحبه بحسب الواقع.

وعلى هذا، إذا كان الإمام عليه السلام ظهوره بغته، وكان حكمه بحسب الواقع، فنحن ماذا يكون تكليفنا فيما يتعلّق بنا فى شؤوننا

الداخليه والشخصيه؟ فى أَمورنا الإجتماعيه؟ فى حقوق اللّه سبحانه وتعالى علينا؟ وفى حقوق الآخرين علينا؟ ماذا يكون تكليفنا وفى كلّ لحظةٍ نحتمل ظهور الإمام عليه السلام، وفى تلك اللحظه نعتقد بأنّ حكومته ستكون طبق الواقع لا على أساس القواعد الظاهريه؟ حينئذ ماذا يكون تكليف كلّ فرد منّا؟

وهذا معنى «أفضل الأعمال انتظار الفرج» (۱).

وهذا معنى ما ورد فى الروايات من أنّ الأئمّه سلام اللّه عليهم كانوا ينهون الأصحاب عن الإستعجال بظهور الإمام عليه السلام، إنّما كانوا يأمرون ويؤكّدون على إطاعه الإنسان لربّه وأن يكون مستعدّاً لظهور الإمام عليه السلام.

وبعباره أُخرى: مسأله الإنتظار، ومسأله ترقب الحكومه الحقه، هذه المسأله خير وسيله لإصلاح الفرد والمجتمع، وإذا صَلُحنا فقد مهّدنا الطريق لظهور الإمام عليه السلام، ولأن نكون من أعوانه وأنصاره.

ولذا أمرونا بكثره الدعاء لفرجهم، ولذا أمرونا بالإنتظار لظهورهم، هذا الإنتظار معناه أن يعكس الإنسان فى نفسه ويطبّق على نفسه ما يقتضيه الواقع، قبل أن يأتى الإمام عليه السلام ويكون هو المطبّق،

۱- ۱) الخصال للصدوق: ۶۱۶

ولربّما يكون هناك شخص يواجه الإمام عليه السلام ويأخذ الإمام منه كلّ شيء، لأنّ كلّ الأشياء التى بحوزته ليست له، وهذا ممكن.

فإذا راقبنا أنفسنا وطبّقنا عقائدنا ومعتقداتنا فى سلوكنا الشخصى والإجتماعى، نكون ممهّدين ومساعدين ومعاونين على تحقّق الأرضيه المناسبه لظهور الإمام عليه السلام.

وتبقى كلمه سجّلتها عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بهذه المناسبه، يقول الإمام عليه السلام - كما فى نهج البلاغه - : «ولا تستعجلوا بما لم يعجّله اللّه لكم، فإنّه من مات منكم على فراشه وهو على معرفه حقّ ربّه وحقّ رسوله وأهل بيته، مات شهيداً» (۱).

وعندنا فى الروايات: أنّ من كان كذا ومات قبل مجيء الإمام عليه السلام مات وله أجر من كان فى خدمته وضرب بالسيف تحت رايته.

يقول الإمام عليه السلام: «فإنّه من مات منكم على فراشه وهو على معرفه حقّ ربّه وحقّ رسوله وأهل بيته مات شهيداً، ووقع أجره على اللّه، واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله، وقامت النيّه مقام إصلاته لسيفه، فإنّ لكلّ شيء مدّه وأجلاً» (۲).

۱- ۱) نهج البلاغه: ۲۸۲ - ۲۸۳، خطبه ۱۹۰

۲- ۲) تأويل الآيات: ۶۴۲، البحار ۵۲ / ۱۴۴، حديث ۶۳

ففی نفس الوقت الـذی نحن مأمورون بالدعاء بتعجیل الفرج، فنحن مأمورون أیضاً لتهیئه أنفسـنا، وللإسـتعداد الکامل لأن نکون بخـدمته، وإذا عمـل کـلّ فرد منّا بوظائفه، وعرف حقّ ربّه عز وجل وحقّ رسوله صـلّی اللّه علیه وآله وسـلّم وحقّ أهل بیته علیهم السلام، فقد تمّت الأرضیه المناسبه لظهوره علیه السلام، ولا أقل من أنّا أدّینا تکالیفنا ووظائفنا تجاه الإمام علیه السلام.

وکنت أقصـد أن أُلخّص البحث فی بعض الجهـات الأُخـری حتّی أُوفّر وقتـاً لهـذه النقطه الأـخیره التی بیّنتهـا لکم، وذکرت لکم الـدلیل العقلی والروائی علی وجوب الإـلتزام العملی علی کـلّ واحـد منّـا بوظائفه تجاه ربّه وتجاه رسوله وتجاه أهل بیت الرسول علیهم السلام.

نسـأل اللّه سـبحانه وتعـالی أن یعرّفنـا حقّه، أن یعرّفنـا حقّ رسوله، أن یعرّفنـا حقّ الأـئمّه الأطهار، أن یعرّفنا حقّ إمامنا، وأنْ یوفّقنا لأداء الوظائف والتکالیف الملقاه علی عواتقنا.

وصلّی اللّه علی محمّد وآله الطاهرین.

ص:۸۵

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹